الرسالة الرمضانية

المسماة

نور روض الجنة

٢٥٦ ١٠٠٦ ٨٩

سنة ١٣٥١

بمبي

الحمد لله الذي لم يخلق السمٰوات والارض ومابينهما لاعبا * ولم يمسه من لغوب في خلقهن فيكون لاغبا * ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي احسن كل شيئ خلقه وبدأ خلق الانسان من طين كان لازبا * ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين وجعل له طريق الهداية بمن نصبهم اعلام الهداية لاحبا * فسبحانه من خالق خلق ماخلق لسر غيب كان عن

جميع الناس الا من اطلعهم على ماشاء من غيبه غائبا * خلقهم
تعالى وتبارك الله احسن الخالقين ليتوب من كان منهم تائبا *
ممن رأى في اتباع اهل السبق والفضيلة رأيا صائبا * فآب
بحسن الاتباع الى حسن المآب آئبا * ولم يزل محافظا على
الصلوات فلم يزل الشيطان له هائبا * ولم يفتأ ذاكرا الله جل ذكره
طول دهره في ذكره دائبا * مخلصا له الدين حنيفا لا خالطا في
اعماله شوائب الرياء والسمعة ولا شائبا * مطيعا الله كما امر عز
وجل ولرسوله واولي الامر من اهل بيته ومن اقاموه عنهم
نائبا * راجيا بذلك كله نجاة نفسه فلم يرده الله سبحانه خائبا *
نحمده سبحانه ان جعلنا ممن يدعوه راغبا وراهبا * ويعتصم
به وباوليائه هداة الحق من فتن اهل الضلالات هاربا *
والى مذهب اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس و
طهرهم تطهيرا ذاهبا * برئا الى الله سبحانه ممن كان لهم ناصبا *
ومن كان لحقهم غاصبا * من كل شيطان اعد الله له عذابا
واصبا * براءة من رأى البراء من عدو الله وعدو اوليائه

واجبا * ومن لم يبرء منهم كان ذلك بينه وبين نور الايمان حاجبا * برأة من حالف صادقا وخالف كاذبا * ووالى ولي الله الذي كان له بمغناطيس القدس الى عالم الانوار جاذبا * ولي الله الذي لم يكن شيء في السموات والارض ولو كان مثقال ذرة عنه عازبا * ودعاته الذين نصب كلامنهم رب السموات والارض للشمس القدسانية كما نصب عطارد للشمس الجرمانية كاتبا * كابتا اعداء الدين الحنيف من كل من كان خابطا في عشواء الجهالات وللدنيا خاطبا * متشبثا بزخارفها وفي مهاوي معاطبها عاطبا * باسرا وجهه يوم القيمة اذا اعرض عن وجه الله ذي الجلال والاكرام قاطبا * نحمده سبحانه من مهيمن كان على امره غالبا * وجعل ولي امره على الحق مطلوبا كان من اعداء الله او طالبا * وجل ان يحده من حد او يسلبه الحمد من كان سالبا * عالم الغيب والشهادة سواء لديه من اسر القول ومن جهر به ومن كان مستخفيا بالليل وبالنهار ساربا * سبحانه من اله اطلع في سماء النبوة من

بني النبوة في كل عصر نجما ثاقبا * ينير ليلا واقبا * ونجى من
طوفان امواج الضلال والبدع من كان في سفينتهم راكبا *
سالكا في منهاجهم السوي وعن طريق ابليس الغوي ناكبا *
ولدموعه على ما اصابهم في سبيل الله ساكبا * وكان لاصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله الذين مثّلهم بالنجوم صاحبا *
ولذيل فخره بصحبتهم على نجوم السماء ساحبا * طالعا في سماء
الملاء الاعلى ومن افق الدنيا غاربا * راقيا في معراج النجاة ممتطيا
من براق الملة الحنيفية البيضاء غاربا * واردا على الكوثر
الذي اعطاه الله نبيه صلع ومن سلسا له شاربا * نحمده سبحانه
لا اله الا هو رب العرش العظيم * تعالى الله الملك الحق لا اله
الا هو رب العرش الكريم * الذي من علينا بان جعلنا من الذين
آمنوا وتابوا واتبعوا سبيله وسلكوا صراطه المستقيم * ووالوا
اهل بيت نبيه الطاهرين قسيمي النار وجنات النعيم * وجعل
لنا استغفار حملة العرش ومن حوله بفضله الجسيم * فقال في
حكيم ذكره جل من رؤف رحيم * الذين يحملون

العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيئ رحمة وعلما
فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم * ربنا
وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم
وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم * وقهم السيأت
ومن تق السيأت يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم *
نحمده سبحانه على منتهى منته * حمدا خالدا بنعمته * حمدا
يستدام به الاول ويستدعى به دوام الآخر * حمدا يزيد على
قطر الغيث الهامر والبحر الزاخر * حمدا يتضاعف على
كرور الازمنة * حمدا نحشر به في اصحاب الميمنة * حمدا
يكمل لديه ثوابه * ويؤمن به عقابه * نحمده حمدا
مع حمد كل حامد * حمدا مع حمد كل راكع وساجد *
وشكرا يقصر عنه شكر كل شاكر * ونذكر الآئه
ذكرا يقصر عنه ذكر كل ذاكر * حمد اظاهره وفق
لباطنه وباطنه وفق لصدق النية فيه * حمد شاكر يشكره

بجميع جوارحه كما يشكره بلسانه وفيه * حمدا يعان من
اجتهد في تعديده ويؤيد من اغرق نزعا في توفيته *
حمد مستجيب له ملبٍ لدعوته مخلص في تلبيته * حمدا
يجمع ما خلق من الحمد وينتظم ما هو خالقه من بعد *
حمدا يستنجز به ما سبق به لحامده الوعد * حمدا يوجب
بكرمه المزيد بوفوره ويصله بمزيد بعد مزيد * حمدا
يجب لكرم وجه الله الحميد المجيد * حمدا يقابل عز جلاله *
حمدا يسعد به حامده في دنياه ومآله * ونشهد ان
لا اله الا الله الذي العقول في كنه الوهته المتجاللة ولهت *
وللاعتراف بالعجز عن درك ادراك هويته المتعالية ابهت *
فما عطلت ولا شبهت * بل وحدت وجردت ونزهت *
شهادة عارف بسرها الذي عميت عنه العامة وعمهت * وشهدت
على غير علم فردت وخيبت وجُبهت * لا اله الا هو شهادة
شهد بها الله والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط * شهادة نفوز بها
من فيض بركاته باوفر القسط * ونشهد ان محمدا عبده ورسوله

الذي استخلصه له من بين البرية حبيبا * وارسله لادواء
النفوس واعلالها المردية طبيبا * وارى به اياته في الآفاق وفي
الانفس من كان لبيبا * صلى الله عليه من رسول انشاه الله
في حجر عمه الطهر في نعمه الملكوتية ربيبا * واعطاه
من شؤن الوحدة شانا غريبا * وجعل رحمته بارساله
من المحسنين قريبا * واقامه شهيدا على امته رقيبا *
وبعث منهم لعموم الهداية في العالم اثني عشر نقيبا *
ليجيب دعوته الشريفة منهم من كان مجيبا * وينيب الى الله
متشفعا به من كان منيبا * هو الذي به يعاقب الله من يعاقبه و
به يثيب من كان له مثيبا * ان الله كان على كل شيء حسيبا *
صلى الله عليه من رسول كان على شاطئ الواد الايمن في
البقعة المباركة من الرتبة الاستقرارية لما نودي شاطئا *
ولقمة الافلاك حين خص بهذا الشرف العظيم واطئا *
تجاوز الله بجاهه عمن كان مخطئا من امته او خاطئا * فازمن
دان بدينه حنيفا مسلما لامتهودا ولامتنصرا ولا صابئا *

واتى الى حرم دعوة وصيه الآمن من فتن اهل البدع والضلالات لاجئا * كان والله على الطهارة ومكارم الاخلاق ناشئا * و بسم الله في كل امر منذ نشأ بادئا * وكان في رضا الله عزوجل ذاهبا وجائيا * ولما شاء الله شايئا وكان الله لما شاءه شايئا * وله بحسن كلايته ولطف رعايته كالئا * واضحى نور وجهه المنير الآفاق باجمعها مالئا * لولم يكن الله عز وجل لبريته بارئا * ولا لادم وذريته ذارئا * لقد اصبح لتنزيل رب العالمين الذي نزل به الروح الامين على قلبه بلسان عربي مبين قارئا * وفتح عيون عباده للنظر في علم توحيد الله سبحانه وصار لعين الكفر والالحاد فاقئا * فلن يكون دمعها طول الزمان راقئا * وصنع فلك النجاة لامته وان هزء به من كان من الكافرين الهالكين هازئا * اكرم به من مقام الهي جل ان يطرء عليه من الحوادث ما كان على الناس طارئا * وحل محلا من الجلال عظيما لوراه بصر الفكر لانقلب خاسئا * صلى الله عليه من رسول انتهى الى سدرة المنتهى فتقدس

من منتهى وبورك من منتهي * واعطاه الله هنالك من جنى
القدس ما اشتهى فيا طيبه من مشتهى ويا طهوره من مشتهي *
صلى الله عليه من نبي له السماء بناها * رفع سمكها فسواها *
واغطش ليلها واخرج ضحاها * والارض بعد ذلك دحاها *
وعلى قطب مقامه ادار للعوالم رحاها * صلى الله عليه وعلى وصيه
الذي شاهاه في جميع مكارمه القدسية ما خلا النبوة وساواه *
وواساه ونصره على من ناواه * من احبها مخلصا كانت الجنة
ماواه * اكرم به من ولي اشتاقت الملائكة الى روية وجهه كرم
الله وجهه * وما درت الالباب لمقامه الربوبي كنهه * ويا له من
مقام الهي به تجلى * رب دنى منه النبي قاب قوسين فتدلى *
لن ترى في شان الكبرياء والعظمة كمثله غيره * ولن تجد
لاحد كغيرته لدين الله غيرة * ان العقول في شانه في حيرة *
كان والله العظيم لله خيرة * لم يرج احد الاخيره * ولم يخف
احد ضيره * ولم يسر احد في رياض الرياضة سيره * ينحدر
عنه السيل ولا يرقى اليه الطير ولو اداب طيره * مظهر العجائب *

ومصدر الغرائب * اسمه الاعظم الاعلى للمهمات كاف *
وللهموم والغموم ناف * وللامراض والاسقام شاف * وفضله
كشمس الظهيرة بادٍ لا خاف * انه اكرم ناعل من بني آدم
وحاف * واشرف خضارم آل عبد مناف * وللكافرين راغم
الآناف * والبطل الصنديد المروع للآلاف * ولو ترى بعين
الانصاف * رأيته اكرم كل كريم وضده اجفى كل جاف *
انه اسم الله الاعظم وحجابه الاكرم فاليه تنتهي لله جل
كبريائه الاسماء والاوصاف * وهذا سائغ كماء السماء صاف *
وهو المشار اليه في الذكر الحكيم بقاف * والحق معه
دائر حيث يدور واياه قاف * وهو الملقم لضده الحجر
حين اعترض على تقبيل الحجر الاسود في المطاف *
اكرم به من ولي اصبح لدين الله بيت حياته * واصبحت
ذكاء مستمدة من اياته * والداماء مستمدة من هباته *
وثبات الرواسي دون ثباته * وثبات الضراغم دون
وثباته * هل صلى احد لله كصلوته * ام هل احد اتى الزكوة

راكعا كركوته * ام هل تخلى احد منا جيا للمتعالي في جنح الليالي كخلواته * خصه الله سبحنه بازكى صلواته * انه ولي الله الذي تضع له السموات كنفيها * وتخضع له الارض ومن عليها * علي امير المؤمنين المرتضى * وسيف الله المسلول لتدمير اعداءه الكافرين المنتضى * صنو رسول الله ووارثه ووليه وقاضي دينه المقتضى * حلال مشكلات من غبر الى يوم القيمة ومن مضى * لم يزل اعداءه اللعناء احباه الله من المنزلة الخطيرة على جمر الغضى * اسمه اسم الله فسبح اسم ربك * واخلص له في حبك * يخلصك من جبك * صلى الله عليه وعلى كريمة عرسه * وانيسة نفسه * مشكاة الانوار * ومولاة الابرار * وخلاصة الاسرار * ونور الله الساطع لاهل الاستبصار * سليلة رسول الله التي كنى عنها بام ابيها * وحليلة ولي الله وعينه ووجهه الذي كان عند الله وجيها * ام البررة الطاهرين من حسن وحسين ومحسن * الفائز بشفاعتها يوم الشفاعة كل مؤمنة ومؤمن *

المستخلصة من الجوهر الاسلامي زبدة * المنشأة من
تفاحة جنة اعطاها الله محمدا رسوله وعبده * التي
اضطهدها حنقا عليها وعلى والدها وبعلها الطاهرين ميت قلبه
واخوه الفظ الغليظ القلب المتناهي فظظا * اللذان ماراقبا الله
ورسوله فيها ولا حفظا * ولا سمعا قولها اذ وعظتها وقد اتت
الى مجلسهم لائثة خمارها ولا اتعظا * اكرم بها من مولاة سميت
بفاطمة اذ فطمت شيعتها من عذاب لظى * وحطت عنهم
اوزارهم ان ظاهر الاثم وباطنه ظهورهم بهظا * ولقبت بالزهراء
اذ زهرت السموات والارض بنورها المنير الذي علق في قرط
العرش قنديلا * وبالبتول اذ تبتلت الى الله تعالى تبتيلا *
وفضلت على مريم العذراء البتول تفضيلا * وربيت في
حجر نبي نزل الله عليه الذكر الحكيم تنزيلا * وفصلت
ببنيها الائمة الطاهرين آيات الكتاب العزيز تفصيلا *
وتسلسلت فيهم رتبة الامامة كما تسلسلت في آبائها الكرام سنة
الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تحويلا * ولن

تجد لسنة الله تبديلا * وذللت لشيعتها قطوف ثمرة
الحيوة الابدية تذليلا * ومثلت على مقامها الكريم ليلة
القدر التي هي خير من الف شهر ذلك خير واحسن تاويلا *
اكرم بها من سيدة عصماء * يرضى رسول الله عمن يرضيها
كما رضي لما ارضتها عن اسماء * ولله من حبيبة سمي الله التي لها في
السماء اسمان وفي الارض اربعة اسماء * ذات غرة كانت
نبراسا ينير الظلماء * داماء المكارم القدسية التي خرج منها
اللؤلؤ والمرجان ويالهما من داماء * صلى الله عليها وعلى ثمرتي
فؤادها القدسي * وعيني عرش رب العرش والكرسي * و
ريحانتي رسول الله المبعوث الى الجني والانسي * وقرتي عيني
عين الله العظيمة المتجلية بها عين الله العظيمة الابداعية في
العالم الحسي * كانا في حجر جدهما طه المصطفى ناشيين *
وكان شفيقا عليهما يحملهما على عاتقه المباركة لو راهما على الارض
ماشيين * ويرقيهما ان اتياه وهو يخطب على عالي منبره * ويشم
منهما ريا القدس كما يشم المرأ ريا مسكه وعنبره * قد زين الله

الجنـة منهما بركنين * وحصن الله الدين الحنيف منهما بحصنين * ووهبهما الله لرسوله ابنين * اكرم بهما من قمرين بازغين في سماء النبوة * وقرمين بالغين غاية الشهامة والفتوة * امامي الامة وهماميها * وكمالي العصمة وتماميها * وسحابي العطية وغماميها * وموئلي البرية وملاذيها * ومعقلي الخليقة ومعاذيها * وعمدتي الملة البيضاء وعماديها * وسندي الشريعة الغراء وسناديها * سميا باسمي حسن وحسين اشتقاقا من اسمي الله جلا من اسمين * واتيا كروح واحد حل في جسمين * وحويا من بركة التنزيل وتركة التاويل ميراثا من جدهما وابيهما الطهرين قسمين * كم اسبغا على العوالم العوارف والعطايا * وكم غفرا ذنوب المذنبين والخطايا * وكم نجيا البرايا * من انواع البلايا * وحضا على اكتساب المعالي واجتناب الدنايا * واغاثا المؤمنين عند حلول المنايا * وكم حجا ماشيين تذللا لله والنجائب تقاد بين ايديهما والمطايا * وكم لهما من سجايا قدسية ومزايا * قد اشرقت قلوبهما لله اشراق

المزايا * خصهما الله تعالى بازكى الصلوات واسنى التحايا * وخص بمثل تلك الصلوات والتحيات ذرية ثانيهما الذي لا نظير له في شهامته وفي شهادته ولا ثاني * ذرية طيبة طاهرة اثنت على مناقبها السبع المثاني * وطابت بذكر محامدها للملائكة المغاني * وحلت مقاماتها الشريفة من الفاظ الاعمال الوضعية محل المعاني * صلى الله عليهم من ائمة اطهار لم تكن خلق السموات والارض علة الا وجودهم * ولم تمن البرية كلها الا منتهم وجودهم * وكان لمن ابدعهم هكذا صفوة الخلائق ركوعهم تذللا له سبحانه وسجودهم * وفي كل شيئ لهم آية تدل على شان وحدتهم فلا يمكن للجاحدين جحودهم * هم القائمون لله بالقسط في الله قيامهم وقعودهم * وبهم لتابعيهم الى الملاء الاعلى صعودهم * وبهم يزول نحوسهم ويكمل سعودهم * وعليهم وعلى جدهم على الكوثر ورودهم * لقد فازوا الله ودودهم * وخسر الدنيا والاخرة حسودهم * صلى الله عليهم من ائمة خلقوا من نور الله لا من صلصال * واطعموا شيعتهم الخلصاء من

جنى الفردوس وسقوهم من سلسال * وانعموا بالهم ونجوهم من كل هم وبلبال * ووطدوا ارض دعوتهم برواس فلن تزلزل بزلزال * صلى الله عليهم من ائمة وخلفاء واشهاد وابدال * بتسلسلهم لنعمة الله علينا اتمام وللاسلام الذي رضيه لنا دينا اكمال * لهم من الله اكرام واجلال * محجتهم النمرقة الوسطى وماسواها فاغواء وازلال * قولهم الحق المبين وماسواه فضلال واضلال * لم يكن للسماء على اشرف منهم اظلال * ولا للارض لاكرم منهم اقلال * بهم وضحت اعلام الاحرام والاحلال * وبهم صحت احكام التحريم والاحلال * لا يجوز في مذهبهم الطاهر اهمال في احكام الشرع المبين ولا اخلال * اعدت للكافرين بهم سعير وسلاسل واغلال * غر منا جيح تسربلوا من العصمة والطهارة بابهى سربال * وسادوا وجادوا فكان المال في اكفهم كالماء في الغربال * وذبوا عن حوزة دين جدهم كما يذب عن لبدته الرئبال * كيف لا وهم لابيهم حيدر الكرار اشبال * انهم والله العظيم لواهيت قدسية

عليهم الاستار الناسوتية اسبال * لله عز وجل على شيعتهم بوجه رحمته اقبال * وبهم يقبل الله منهم ما كان لهم من صالح الاعمال * ويعطيهم ما كان لهم من الرغائب والآمال *

واختص الله من بينهم باسنى الصلوة واسماها * وازكى البركات وانماها * واحد بيتهم الرفيع المنائر * وسابع اشهادهم المتلوة آيات فضله في المحارب وعلى ذرى المنابر * المشرق لالاء نوره ولو استتر لاهل البصائر * الشفيع لشيعته المخلصين يوم تبلى السرائر * الوارث لشرف آبائه الاطائب الاخائر * الظاهر نور امتلائه مما من تلك الكنوز الملكوتية والذخائر * الدالة على مقامه احدى وخمسون ركعة من الصلوة مع المصلي * السابق سابح فضله في حلبة المكارم الملكوتية المجلي * المحلي له من ابدعه من نوره لؤلؤ وحدته فبورك المحلى وتبارك المحلي * المولى له ملكوت سمواته وارضه فيا عظمة المولى المولى وتجالل الرب المولي * المعلي قدحه مشيرا اليه بقوله جل من قائل لا اله الا انا فيا علو المعلى وتعالى المعلي *

الكائن مقامه المحمود حمد من حمده مكون الاكوان *
المنبعث منه مخترع الزمان والمكان * الحامد لربه باقامة خلفه
الطاهرين القائم منهم امام في كل عصر وزمان * به الامن
لشيعته والامان * ولنجاتهم عليه الضمان * وهو بين ظهرانيهم
خليفة الرحمان * ولنسطر ههنا رواية البرنية * التي تزيد من
سمعها صدق اليقين في مقام مولى الخلائق اجمعين وصفاء الطوية
في ولائه واخلاص النية * وهي رواية سطرها مولانا الذي
هو في علم الحقائق سابح ماهر * ونجم فضله المبين في سماء
الدعوة الغراء زاهر * مولانا محمد بن طاهر * في بعض
تاليفاته الشريفة * اعلى الله قدسه في غرفة الجنة العالية
المنيفة * وادام الينا سواري فيوضه اللطيفة * ﴿ قال قس ﴾
روى الفقيه السيد علي بن محمد قس انه قعد هو ورجل من
الحكميين * واسعد بن حسن الشاعر في خان زبيد * مع
رجل من اهل المغرب * قريب العهد بها ووصل بهدية الى
سيف الاسلام * وجرى ذكر المدعين الامامة في ذلك

الوقت * منهم عبد الله بن حمزة * و منهم ملك الغرب بن عبد المؤمن * و منهم محمد بن غسان من عمان * و منهم صاحب البغداد العباسي * فقال المغربي والله ما ارى في هؤلاء اماما * واني لا عرف الامام * فقالوا اين هو * فقال كان لي صديق من اهل الاندلس * مالكي المذهب * اعرفه بالديانة * والصدق والامانة * و كان تاجرا يسافر من ديار مصر الى المغرب * فاتفق له في بعض اسفاره برنية بلور تُعرَضُ فشراها بقيمة كثيرة * وغالى فيها العلها تثمنه عند ملوك الغرب * فلما رحل المغرب لم يجد لها مشتريا * و استغليت * وكان له صديق يخالط الغرب * و يشتري لهم ما يصلح لهم * و تلقاهم به من السنة الى السنة الى سوق لهم في اقصى الغرب خلف جبال عالية * ليس فيها قرى ولا عمارة فلما اجتمع به و راى البرنية معه * قال انا اعلم من يفيدك بها مثل ثمنها * فسارا بها جميعا الى سوق الغرب * فجاوز به من السوق الى جبلين ليس الطريق الا بينهما و عليهما حراس *

فقالوا له ما يدخل هذا الرجل الذي معك هذا البلد الا باذن
لانا لا نعرفه * ووقف الرجل معهم * وتقدم صاحب
الغرب حتى يستاذن له * فلم يعد الا في اليوم الثاني لبعد
الموضع * فجاوزا الجبلين * وسارا هو يا فاشرفا على برية فيها
خيام مضروبة من الاطلس * فلما دنيا منها * وجدا في
وسطها قبة عظيمة * وعليها سرادقات * وحولها من الخدم
والحشم والحراس ما لم يكن عند احد من الملوك مثله * فاخذ
رفيقه البرنية * وقال اقعد حتى استاذن لك * فاستاذن له *
وقال له اذا دخلت فلا تسلم سلام الملوك الجبابرة * و
لكن قل السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته *
قال الرجل فلما دخلت وسلمت وقع في قلبي هيبة عظيمة *
ومحبة شديدة * ورد علي السلام * وامرني بالقعود *
واستخبرني عن مصر واحوالها * وعن القصر وما خرب فيه
وما بقي * سوال من هو خبير بالبلاد * فاخبرته بما علمت من
ذلك * وهو يقول لي صدقت * فسالني عن اشياء هل

هدمت * فقلت بعضها هدم * وبعضها لم يهدم * فقال لا بد لها تهدم * وعن الناس قتل بعضهم وبقي بعض * فقال لا بد هم يقتلوا * وكان الامر كما قال لي * ثم قال هذه البرنية شريتها من الشيخ وسماه باسمه * وحلاه بحليته وصفته * فقلت نعم يامولانا * فقال سله بعد ان تقرأه منا السلام عن البرنيتين * اللتين بقيتا معه كانتا مع هذه البرنية * احداهما اكبر منها * والاخرى اصغر منها * واشتريهما لنا منه * وسير معي ذهبا كثيرا * اشتري ذلك وسواه * واوصاني بوصايا * وعلم لي علامات * فما اختل علي منها شيئ ووجدتها كلها كما قال * وعزمت على النهوض من بين يديه * قلت يا مولاي اني والله احبك * فقال صدقت * فقلت اريد ان تدخلني في طاعتك * واكون من جملتك * فخلا بي وعاهدني وكلمني * بكل ما تقدم من اول عمري الى ان لقيته * فقمت من وقتي من عنده * وقد صرت لا ارى الا به * لما صح عندي فيه * فلما وصلت البلاد المصرية * ووصلت الى الشيخ المذكور * واخبرته الخبر *

خر ساجدا لله وتمسح بي * وقال لي يهنيك ماظفرت به * وهو يبكي واخرج الي البرنيتين * وقال والله لولا اني قد علمت ان اموالهم تشتاق اليهم وتعود اليهم * ويعود هذا القصر كما كان * ما اخرجت البرنية الاولى * وما اخرجتها الا اختبار الما قد وعدني به صلع * لانه كان وهبهن لي جميعا مولانا الامام الآمر باحكام الله امير المؤمنين صلوات الله عليه * وقال خذ هذه الاواني * فاذا اشتدت بك يوما مافاقة وحاجة * ولم تعلم اين مولاك فبع واحدة منهن * فانها تشتاق اليه ويأتيك علمه * قال الرجل فاخذت منه البرنيتين * وجميع ما امرت لشرائه * ووصاني الشيخ بوصايا وكتب معي كتبا كثيرة * واستفضلت من الذهب فضلة كثيرة * فلما بلغت الى بلاد الاندلس راجعا استرحت عند اهلي كاتما امري ومذهبي * فقضي على الفضلة انها سرق بعضها * فغرمتها من مالي * وسافرت اليه * فلما وصلت ومثلت بين يديه * امرني بالقعود وهنأني بالسلامة وحكى احوالي بالطريق * واردا وصادرا * وماطرى علي من

الاحزان والافراح الى ان وصل الى حديث الفضلة * وذكر اخذها وكم غرمت * ووهبها لي فضاعفها لي * وما سافرت به * وقال لي يا فلان ازح عنك شح المغاربة واكثر المداراة لمن يانس اليك * واموالنا واسعة * وما بقيت تحتاج الى شيئ * وراح منه * تمت الرواية وحسبنا الله ونعم الوكيل ۞

فياشوقاه الى المثول بتلك الحضرة النبوية * وياشوقاه الى الوصول الى تلك السدة العلوية * واذا كانت اموالهم تشتاق اليهم فكيف لايشتاق عبيدهم المخلصون لولاءهم * الى التشرف بالوصول الى كريم فناءهم * والبلوغ الى حضرة صاحب العصر الطاهرة * العامرة بوفود الملائكة الحاضرة * والكون في جملة وجوه ناضرة * الى ربها ناظرة * اللهم صل على امير المؤمنين الامام الطيب ابي القاسم * الذي تغرد عوته الغراء بتسلسل دعاته باسم * وعلى ولده صاحب العصر ولي الفتح والنصر الذي ببركة ايامه حييت لدعوته المراسم * وعمرت لعبادة الله المواسم * اكرم به من طيب عصر طاب مثل

ابيه الامام الطيب عنصرا * واستخرج من سلالة النبوة
كما استخرج جوهرا * وآثره الله له كما آثره في عصره
مظهرا * هذا في شان الوحدة كذلك * والشرك بعقامه
بالله اشراك * تحف بخيمته النورانية الاملاك * وتدور
على قطب حضرته القدسانية الافلاك * هو الذي تتابع
على العالمين الاه * وهو الذي في السماء الٰه وفي الارض
الٰه * وهو الحي القيوم الذي عنت له الوجوه * وهو
الملك الوهاب الذي لم يخب من يرجوه * وهو سر الله في
خلقه طوبى لمن يفطن له ويبوه * جده المصطفى سيد
المرسلين والمرتضى سيد الوصيين ابوه * بابي وامي مولى
آيات فضله في البرية تتلى * كم تصدق في الله كابيه المرتضى
بتابتلا * وقتل الكافرين والمنافقين بشبا براهينه
قتلا * وفتل حبل الله الممدود باتقان صنعته في تسلسل
دعوته فتلا * وهطلت غوادي بركاته على عبيده هطلا *
وكم حلت يداه بدرر حسناته جيدا من حلي الفضل

عطلا * ولن ترى ابدا في هباته منا ولا في عداته مطلا * بابي وامي ذاك الفتى الهاشمي * والامام الفاطمي * عصمة الارامل والايامى * وثمال المساكين واليتامى * المنتشر نشر فضائله القدسية انتشار ريح الخزامى * صلى الله عليه من امام هو عصمة اللائذين * وعصرة العائذين * وعمدة الفائزين * وعدة اللائزين * وكهف المؤمنين * وموئل الموقنين *

ولنخدم ههنا عتبات محامد آل طه وياسين * بانشاد قصيدة نظمت على روي الشين * نظمها عبدهم معتصم بحبلهم المتين * مبتهل اليهم في التماس النصر العزيز والفتح المبين * ملتجئ اليهم في كل حين * راج بهم فلاحه مع المفلحين *

مديح بني الزهراء خط على العرش
ونقش في كرسيه احسن النقش
هم اقدس السكان في افق السما
واتقى رجال فوق ارض غدت تمشي

واشباح نور القدس لألاءهم لمن
يشبههم بالناس عن درك يعشي
ابوهم امير المؤمنين عليٌّ
المدمر للكفار بالشدخ والخدش
علي سمي الله حقا وليه
ومولود بيت الله ذي العرش في العرش
وامهم الزهراء فاطمة التي
اتى بيتها جبريل للكنس والجش
وجدهم طه النبي الذي استوى
من الشرع يوم الاستواء على عرش
وجداهم المفدي بالنوق والذي
فداه لابراهيم ذو العرش بالكبش
لهم من قريش مح بيضتهم وما
امية ان تبصر سوى القشر والوخش
لهم رحمة تحيي عظام وليهم

اي مكة المكرمة

عند

ولكن لهم في ضدهم شدة البطش

لكفهم تهمي نوالا على الورى

بوبل هتون لا رذاذ ولا طش

حبوا معتفيهم بالنضار وبالكسا

وجادوا عليهم بالحمولة والفرش

لشيعتهم في الخلد مخضود سدرها

وفاكهة جمت ومرفوعة الفُرش

فطوبى لمن ادى نصيحته لهم

مبرأة من كل شائبة الغش

وسوف يذيق الله برد الحديد من

يذيع لهم سرا من الناس او يُفشي

اهل ترك الذكر الحكيم لمدحهم

مقالا لمن في شانهم مدحة ينشي

لقد فهموا قدما سليمان حكم ما

رعت غنم للقوم في الزرع بالنفش

لهم اخرج الله الضحى بضيائه
لهم اغطش الليل المعسعس بالغطش
ولن ترين للكون اجمع علة
سواهم لئن امعنت في الفحص والفتش
لقد امروا الانسان بالعدل والتقى
نهوه عن الفحشاء والبغي والفحش
شموس الهدى هم هم بحور الندى هم
كهوف الردى انس الموالين في الوحش
بها ليل ميمونون من كل سيد
عميد الهدى هش مفيض الندى بش
وكم بدلوا عسر الولي بيسره
وردوا الخمول الخامل الذكر بالنعش
واسماءهم ترياق عبدهم اذا
العدى لسعته بغضة لسعة الرقش
لهم دعوة الحق الزكية غيرها

ضلال فاسرع نحوها سرعة الكمش

لئن تستق العلم الحقيقي فأتهم

وادل وبالاخلاص في حبهم ارش

هم عدتي في شدتي لاسواهم

وذخري اذا انزلت في القبر من نعشي

الا اشكروا باسم الطيب الطهر صاحب

الزمان المفدى برد نظمك ذاوش

بذكر دعاة مطلقين له حموا

كآساد غاب غاب بعده حش

وعرف جميع المؤمنين مقامهم

وشان توا ليهم واحوالهم حش

واسق زروع الدين ريا بعلمهم

وبين حشى الاعداء نار الاسى حش

دعاة ميامين كرام تهجدوا

النوافل من ليل التقية في جرش

رياض التقى هم ابهجوها رياضة
وزرع الهدى انموه بالسقي لاالرش
الا اخش مقام الله ربك دائما
واياه اهل الدين كلهم خش
حباك عصا تائيده فتوكأن
عليها بها اطفا على غنم هش
وان تلق من عادوه فالق برغمهم
ولاق مواليه لقاء امرء هش
تفرس وفرق بين حق وباطل
تأن تثبت الحق الحش بالاش
اغثني ولي الله لطفا واوني
بفضلك من امن ومنّ الى عش
ايامن يغذيني بنعماء فضله
صباحا مساء هكذا غدّني عش
صلوتك اللهم طه محمدا

وعـترته في كل اونـة غشّ

ـــ

اللهم صل على اوليائك هؤلاء الائمة الطيبين الطاهرين * المستترين منهم والظاهرين * واوصل بركات صلواتهم * الى دعاتهم المحافظين على صلواتهم * المواصلين لدعواتهم * القاهرين لاعدائهم بسطواتهم * المشغولين بذكرهم في روحاتهم وغدواتهم * سدنة بيتهم المخصوص بالفضل والفضيلة * وحملة عرشهم المستغفرين عند الله للذين امنوا وتابوا واتبعوا سبيله * واتخذوهم الى الله وسيلة * اكرم بهم من رواسٍ القوها في ارض دعوتهم وانبتوا فيها بسقيهم من كل زوج بهيج * ولولاهم لكان سنخ الدين يظمأ وزرع الهدى يهيج * ولولاهم لكان الناس عند غيبة الائمة الطاهرين في امر مريج * لم يزالوا يخصمون بسواري تائيدهم كل حجيج * ويحجون هم والتابعون لهم الى البيت الحقيقي وما اقلهم من حجيج * وما اكثر غيرهم من فرق الباطل الذين قنعوا بمجرد العجيج * ويتضرعون

الى الله تعالى لكشف همهم من بينهم طال ما بعث النشيج *
وينتظرون بروز الشمس الطالعة من مغربها بطلعة ذات اشراق
وهيج * اكرم بهم من دعاة هم لبيت الله الحقيقي استار * وعندهم
من علم اهل البيت البررة الطاهرين اسرار * الجاحدون لهم اشرار *
والتابعون لهم ابرار * بمعرفتهم تصح معرفة الائمة وباقرارهم
يصح بهم الاقرار * المقرون لهم بالعبودية لامراء احرار *
لهم الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دائم
وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار *
(ولنبتهل) ههنا متضرعين متبتلين * وباولياء الله اولئك
الابرار ودعاتهم هؤلاء الاخيار الى الله متذرعين متوسلين *
بمناجاة ناجى بها على طور الاخلاص ابن ابي موسى * المجتهد غاية
الاجتهاد في ان يرفع لاهل البيت عليهم السلام ناموسا * مولانا
المؤيد الشيرازي هبة الله الذي كان شريف صدره لاسرار العلوم
اللدنية قاموسا * اعلى الله قدسه في جوار رب كان ملكا قدوسا *
اللهم يا راحم العبرات * ويا كاشف الزفرات * انت الذي تقشع

سحاب المحن وقد امست ثقالا * وتجلو ضباب الفتن وقد
سحبت اذيالا * وتجعل زرعها هشيما * وبنيانها هديما *
وعظامها رميما * وترد المغلوب غالبا * والمطلوب طالبا *
والمقهور قاهرا * والمقدور عليه قادرا * الهي فكم من عبد ناداك
رب اني مغلوب فانتصر * ففتحت له من نصرك ابواب
السماء بماء منهمر * وفجرت له من عونك عيونا فالتقى الماء على
امر قد قدر * وحملته من كفايتك على ذات الواح ودسر *
يا من اذا ولج العبد في ليل من حيرته بهيم * ولم يجد صريخا
يصرخه من ولي ولا حميم * وجد من معونتك صريخا مغيثا *
ووليا يطلبه حثيثا * ينجيه من ضيق امره وحرجه * ويظهر له
اعلام فرجه * اللهم فيا من قدرته قاهرة * وآياته باهرة *
ونقماته قاصمة لكل نحور جبار * دامغة لكل كفور ختار *
نظرة من نظراتك رحيمة * تجلي بها ظلمة عاكفة مقيمة * في
عاهة جفت منها الضروع * وتلفت عنها الزروع * وانهلت
من اجلها الدموع * واشتمل لها على القلوب الياس * وجرت

بسببها الانفاس * الهي فحفظا حفظا لغراس غرسها بيد الرحمن * وشربها من ماء الحيوان * ان تكون بيد الشيطان تجز * وبفاسه تقطع وتحز * الهي فمن اولى منك ان تكون عن حرمك دافعا * ومن اجدر منك ان تكون عن حماك مانعا * الهي ان الامر قد هال فهونه * وخشن فالنه * وان القلوب كاعت فطمنها * والنفوس ارتاعت فسكنها * الهي فتدارك اقداما زلت * وافكارا في مهامه الحيرة ضلت * اللهم ان رأيت خيرك علي فامنن بجبرك لكسيرها * واطلاقك لاسيرها * واجارتك لمستجيرها * اجحف الضر بالمضرور * ولبى داعيه الويل والثبور * فهل يحسن من عدلك ان تدعه يامولاي فريسة البلا وهولك راج * ام هل يجمل في فضلك ان يخوض لجة الغماء وهو اليك لاج * مولاي لئن كنت لا اشق على نفسي في التقى * ولا ابلغ في حمل اعباء الطاعة مبلغ الرضى * ولا انتظم في سلك قوم رفضوا الدنيا رفضا فهم خمص البطون من الطوى * ذبل الشفاه من الظما * عمش العيون من البكا * بل اتيتك

بضعيف من العمل * وظهر ثقيل بالخطايا والزلل * ونفس
للراحة معتادة * ولداعي الشهوة منقادة * افما يكفيني
يارب وسيلة اليك * وذريعة لديك * انني لاولياء دينك
موال * وفي محبتهم مغال * ولجلباب البلاء فيهم لابس * ولكتاب
تحمل العناء بهم دارس * اما يكفيني يارب انني اروح فيهم
مظلوما * واغدو مكظوما * واقضي بعد هموم هموما * وبعد
وجوم وجوما * اما عندك يامولاي هذه حرمة لا تضيع *
وذمة بادناها يقنع * فلم لا تمنعني يارب وها انذا غريق * و
تدعني هكذا وانا بنار عدوك حريق * مولاي اتجعل
اولياءك لاعداءك طرائد * ولمكرهم مصائد * وتقلدهم من
خسفهم قلائد * وانت مالك نفوسهم لو قبضتها جمدوا *
وفي قبضتك موادا نفاسهم لو قطعتها خمدوا * فما يمنعك
يارب ان تكف باسهم * وتنزع عنهم في حفظك لباسهم *
وتعريهم من سلامة بها في ارضك يسرحون * وفي ميدان
البغي على عبادك يمرحون * الهي الهي ادركني ولما ادركني

الغرق * وتداركني ولما غيب شمسي الشفق * الهي كم من
خائف التجاء الى سلطان * فاب عنه محفوفا بامن وامان *
افاقصد اعظم من سلطانك سلطانا * ام اوسع من احسانك
احسانا * ام اكبر من اقتدارك اقتدارا * ام اكرم من
انتصارك انتصارا * فما عذري يا الهي اذا حرمت في حسن
الكفاية نائلك * وانت الذي لا تخيب املك * ولا ترد سائلك *
الهي اين اين رحمتك التي هي عصمة المستضعفين من الانام *
واين اين كفايتك التي هي جنة المستهدفين لجور الايام *
الي الي بها رب نجني من القوم الظالمين * اني مسني الضر و
انت ارحم الراحمين * مولاي ترى تحيري في امري * و
تقلبي في ضري * وانطوائي على حرقة قلبي وحرارة صدري
فجد لي بما انت اهله فرجا ومخرجا * ويسر نحو اليسر لي منهجا *
واجعل من ينصب الحبالة ليصرعني بها صريع ما مكر * ومن
يحفر البئر ليوقعني فيها واقعا فيما حفر * واصرف عني من شره
ومكره * وفساده وضره * ما تصرفه عن فاد نفسه لدين

الديان * ومناديناديي للايمان * الهي عبدك عبدك اجب دعوته * وضعيفك ضعيفك فرج غمته * فقد انقطع به كل حبل الاحبلك * وقد تقلص عنه كل ظل الاظلك * مولاي دعوتي هذه ان رددتها اين تصادف موقع الاجابة * ومخيلتي هذه ان كذبتها اين تلاقي موضع الاصابة * فصل على محمد و آله ولا ترد عن بابك من لا يعرف غيره بابا * ولا تمنع دون جنابك من لا يعلم سواه جنابا * الهي ان وجها لك في رغبته توجه * فالراغب خليق بان لا يجبه * وان جبينا لديك بابتهاله سجد * حقيق ان يبلغ المبتهل ما قصد * وان خدا عندك بمسألته تعفر * جدير ان يفوز السائل بمراده ويظفر * وهذا يا الٰهي تعفير خدي * واجتهادي في مسألتك وجدي * فلق رغباتي في رحمتك قبولا * وسهل الى طلباتي برافتك وصولا * وذلل قطوف ثمرة اجابتك لي تذليلا * الٰهي واذا اقام ذو حاجة في حاجته شفيعا * فوجد به ممتنع النجاح سهل القياد مطيعا * فاني استشفع واتضرع واتوسل و

اتقرب اليك بكرامك * والصفوة من انامك * الذين انشاءت
لهم ما يظل و يقل * و برءت لهم مايدق و يجل * اتقرب
اليك باول من توجته تاج الجلالة * واحللته من الفطرة
الروحانية محل السلالة * وبمن جعلته لنوره مغربا * وعن
مكنون سره مُعربا * وبالاركان الاربعة والاغصان السبعة *
المشتقين من تلك النبعة * وبالعيون الاثني عشرة التي منها
انبجست * و بها الغراس الزكية انغرست * واتقرب اليك
بالاول في العزم * والثاني في النظم * الحال من الفطرة الروحانية *
محل النطفة من الخلقة الجسمانية * وبلوحه القابل صورة
كتابته * والسطور السبعة القائمين باظهار آيته * والكلمات
الاثني عشر المنتصبين باشهار رايته * واتقرب اليك بمن هو
في الترتيب الروحاني * كالعلقة في النظم الجسداني * الباني
المشيد * والمؤسس المعمد * وبالحجر الذي بناعليه بيته فرفع *
والامثال السبعة التي من تمثلها ازم المهيع * والجبال الاثني عشر
التي هي منعة من بها تمنع * واتقرب اليك بالرابع من الركن * و

ممثول المضغة الجامع للسلوى والمن * وبصاحبته وبنيه السبعة *
والاثني عشر الميامين الطلعة * واتقرب اليك بالخامس العظيم *
محيي العظام الرميم * الممثل في الخلقة بالعظام * وبصنوه
والسبعة من تلوه الكرام * والاثني عشر الذين هم اولوا
الارحام * واتقرب اليك بالسماء الدنيا * المنتهي في كمال
الشرف والعليا * الممثل باللحم * من خلقة الجسم * عنده
كمال التركيب * ونظام الخلق وتمام الترتيب * وبصنوه
الرباني الشريف * وكفوه الطود المنيف * وباعلامه
السبعة التي يعلو بها المنار * وعليها للارض المقدسة المدار *
وبسبعة بعد تلك السبعة * نزلوا في مباركة من البقعة *
فرضوا بطيب العيش في المأمن * بشاطئ الواد الايمن * وباسباطهم
الاثني عشرة * الصابرين في زمن العسرة * واللاحقين
بهم من اشياع واتباع * وعملة وصناع * ينقسمون الى
قصار وصباغ وصيادو زراع * واتقرب اليك بالحفيظ
العليم الذي جعلته على خزائن الارض * والاب الرحيم

الذي ملكته ازمة البسط والقبض * صاحب النقيبة

الميمونة * وقاصف الشجرة الملعونة * مكلم الناس في المهد *

والدال على مناهج الرشد * واتقرب اليك بالفلك المحيط *

وباب عالم القدس البسيط * بحر النور الزاخر * وممثول الخلق

الاخر * وبالاعيان النورانية * والصور المجردة القدسانية *

اللهم فهؤلاء معاقلي * واليك في طلبتي وسائلي * فصل عليهم

صلوة لا يعرف سواك مقاديرها * ولا يبلغ كبير هم الخلائق

صغيرها * وكن لي بهم عند احسن ظني * وحقق لي بمقاديرهم

نهاية التمني * الهي لاركن لي اشد منك فاوي الى ركن

شديد * ولا قول لي اسد من دعاءك فاستظهر بقول

سديد * ولا شفيع لي اوجه من هؤلاء فاتيك بشفيع

وديد * فهل بقي يا رب غير ان تجيب * وترحم مني البكاء

والنحيب * ويا من لا اله سواه * ولا مهرب لمن عصاه * ويا من

يجيب المضطر اذا دعاه * يا كاشف ضر ايوب * ويا راحم عبرة

يعقوب * اجب دعوتنا وارحمنا وانت ارحم الراحمين * رب

انصرني على القوم الكافرين * وافتح لي وانت خير الفاتحين *

ولننشد ههنا قصيدة استغاثية * نستغيث بها اجنبة مطارح اشعة العقول الابداعية والانبعاثية * أئمتنا الطاهرين الذينهم نعم الغيات للمستغيثين بهم * العارفين باتصال نسبهم الى يوم القيامة و سببهم * صلى الله عليهم صلوة تفرج للمستغيثين بهم جميع كربهم * و تعطيهم ما كان لهم من اربهم *

اغيثوا ايا آل النبي اغيثوا
خذوا كل عات بالفساد يعيث

اغيثوا اغيثوا يا مواليّ سرعة
ولا تمهلوا في نصرتي و تريثوا

اغيثوا اغيثوا عبدكم ان سيره
الى سوحكم يا سادتي لحثيث

اغيثوا واسروا جند نصرتكم فقد

احاطت بنا للمبغضين بعوث

الا رحمة يا آل من هو رحمة

مشخصة للعالمين بعيث

اضل كثيرا يا بني المرتضى الرضى

يعوق و نسر اخبثا و يغوث

الى كم الى كم يا بني المصطفي لكم

يطول بكهف الاستتار لبوث

موالي سلوا ذا الفقار فانه

هو الصارم الماضي سواه انيث

لانتم ورب الخلق في الخلق سره

فطوبى لمرء ظل عنه يبوث

ولو لم تكونوا علة الخلق لم يكن

لشيء من الاشياء قط حدوث

بكم انبياء الله والرسل فضلوا

بكم آدم حاز الفخار و شيث

بني الوحي كم اثنى الكتاب عليكم
واثنى عليكم للنبي حديث
ومجدكم يا آل طه مؤثل
قديم ومجد الماجدين حديث
مواليكم يا صفوة الله طيب
معاديكم شر الانام خبيث
ومن شاب ايمانا بكم بنفاقه
يغثه كما الملح المياه تغيث
وان فرض الحج امرء نحوكم فلا
فسوق جدال محرما ورفوث
غيوث الندى انتم وانتم بحوره
وآساد غاب في الوغى وليوث
اقمتم دعاة الحق لما استترتم[ع]
بسقياهم نبت الرشاد اثيث
ولولاهم يسقون طول استتاركم

ع احتجبتم

لجفت زروع للهدى وحروث

دعاة هدى في قصر اطلا قكم لهم
كما انتم استودعتموه مكوث

غوادي صلوة الله تسقي ربوعكم
مدى الدهر ما الغيث البلاد يغيث ع سعوا حاجم

(اما بعد) فانا مملوك لآل محمد الطاهرين الاولى لهم خلق الله تبارك السماء وجعل فيها بروجا * واتاح لارواح المعتصمين بحبلهم فوق السماء عروجا * ومن سجن الهيولى الى فضاء عالم القدس خروجا * وعبد مستغيث بهم واليهم لاج * معتمد عليهم مبتهل لديهم واياهم راج * معتصم بحبلهم المتين * منتظر من نظراتهم الرحيمة اسرار سواري النصر العزيز والفتح المبين * ابو محمد طاهر سيف الدين * نجل الداعي الاجل الاوحد علم الهداة المهتدين * الراقي الى جوار المنعمين في جنات النعيم المخلدين * سيدنا

محمد برهان الدين * اتحفكم يا معاشر بني الدين الساكنين معي
من دعوة اهل بيت النبوة في اطيب مدينة * النازلة عليهم
من الله مع رسوله السكينة * ويا اصحاب السفينة * الذين
انجاهم الله من طوفان اهل الضلالات المبينة * بسلام
جواهره ثمينة * يخص بمثله من وضع تحت يد الله يمينه *
وعرف ولي الله وامينه * واجمع لكم فرائد فوائد * افادها
موا ليكم الكرام الذين تقلدتم من لؤالي عبوديتهم
بقلائد * من حكمة دلوا بها على حكمة العلي الحكيم *
وموعظة حسنة دعوا بها الى سبيل العزيز العليم *
(ولنتل) قبل ذلك آيات من القرآن
الحكيم الذي لا تنتهي غرائبه * ولا تنقضي عجائبه * تبارك
الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا *
وارسله شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه وسراجا منيرا * صلى الله عليه وعلى آله الذين
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا * (قال سبحانه)

ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء
من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة و
تصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات
لقوم يعقلون * (وقال جل من قائل) ولله ملك السموات
والارض والله على كل شيء قدير * ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب * الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في
خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا عذاب النار * ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما
للظالمين من انصار * ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان
آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيأتنا
وتوفنا مع الابرار * ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا
يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد * فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع
عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا

واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لا كفرن
عنهم سيئاتهم و لادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار
ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب (و قال تعالى)
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون * هو الذي
خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون *
وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم و يعلم
ما تكسبون * وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا
عنها معرضين * فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف
يأتيهم انبؤا ما كانوا به يستهزؤن * (و قال عز و جل)
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من
شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده
يؤمنون * من يضلل الله فلا هادي له و يذرهم في طغيانهم
يعمهون * (و قال جل من قائل) ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر

الامر مامن شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه
افلا تذكرون * اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدؤ
الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات
بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما
كانوا يكفرون * هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا
وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله
ذلك الا بالحق يفصل الايات لقوم يعلمون * ان في اختلاف
الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لايات
لقوم يتقون * (وقال عز وجل) بسم الله الرحمن الرحيم
المر * تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون * الله الذي رفع السموات بغير
عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل
يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء
ربكم توقنون * وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي
وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي

الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون * وفي الارض
قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان
وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل
ان في ذلك لايات لقوم يعقلون * وان تعجب فعجب قولهم ءاذا
كنا ترابا ءانا لفي خلق جديد * اولئك الذين كفروا بربهم واولئك
الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون *
الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري
في البحر بامره وسخر لكم الانهار * وسخر لكم الشمس
والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار * وآتاكم من كل ما
سألتموه وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم
كفار * (وقال تعالي) ولله غيب السموات والارض
وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شيئ
قدير * والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا
وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون *

الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله
ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون * والله جعل لكم من
بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها
يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها
اثاثا ومتاعا الى حين * والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل
لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل
تقيكم باسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون * فان تولوا
فانما عليك البلاغ المبين * يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها و
اكثرهم الكافرون * (وقال عز وجل) ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين * ثم جعلناه نطفة في قرار مكين *
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن
الخالقين * ثم انكم بعد ذلك لميتون * ثم انكم يوم القيمة
تبعثون * ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق
غافلين * وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض

وانا على ذهاب به لقادرون * فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون * وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين * وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون * وعليها وعلى الفلك تحملون * (وقال تعالى) وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا * الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا * واذا قيل لهم اسجدوا للرحمان قالوا وما الرحمان انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا * تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا * وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا * وعباد الرحمان الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما * والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما * والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما * انها ساءت مستقرا ومقاما * والذين اذا انفقوا لم يسرفوا

ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما * والذين لا يدعون مع الله الها
اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن
يفعل ذلك يلق اثاما * يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه
مهانا * الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله
سيأتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما * ومن تاب وعمل
صالحا فانه يتوب الى الله متابا * والذين لا يشهدون الزور واذا
مروا باللغو مروا كراما * والذين اذا ذكروا بايات ربهم
لم يخروا عليها صما وعميانا * والذين يقولون ربنا هب لنا من
ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما * اولئك
يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما * خالدين فيها
حسنت مستقرا ومقاما * قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاءكم فقد
كذبتم فسوف يكون لزاما * (وقال جل من قائل) اولم
يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما
الا بالحق واجل مسمي وان كثيرا من الناس بلقاء
ربهم لكافرون * (وقال تعالى) انا عرضنا الامانة على

السمٰوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا * ليعذب الله المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما * (وقال جل من قائل) الله
خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل * له مقاليد
السموات والارض والذين كفروا بايات الله اولئك هم
الخاسرون * قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون * ولقد
اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين * بل الله فاعبد وكن من
الشاكرين * وماقدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم
القيمة والسمٰوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون *
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون * و
اشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين
والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون * ووفيت كل نفس

ماعملت وهو اعلم بما يفعلون * (وقال جل من قائل)
الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله
لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لايشكرون * ذلكم
الله ربكم خالق كل شيئ لا اله الا هو فانى تؤفكون * كذلك
يوفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون * الله الذي جعل لكم
الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم
من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين * (وقال تعالى)
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين * ماخلقناهما
الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون * ان يوم الفصل ميقاتهم
اجمعين * يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولاهم ينصرون *
الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم (وقال عز وجل)
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم * ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين *
وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون * واختلاف
الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض

بعد موتها وتصريف الرياح ءايات لقوم يعقلون * تلك ءايات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وءاياته يؤمنون (وقال جل من قائل) بسم الله الرحمن الرحيم حمٓ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم * ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون * قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين * ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون * (وقال عز وجل) اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير * (وقال تعالى) ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب * فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب *

ومن الليل فسبحه وادبار السجود * واستمع يوم يناد المناد من
مكان قريب * يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج *
انا نحن نحيي ونميت والينا المصير * يوم تشقق الارض عنهم
سراعا ذلك حشر علينا يسير * نحن اعلم بما يقولون وما انت
عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد * (وقال تعالى)
بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما
في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير * هو الذي
خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير * خلق
السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم واليه
المصير * يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما
تعلنون والله عليم بذات الصدور * (وقال تعالى) بسم الله
الرحمن الرحيم والسماء والطارق * وما ادراك ما الطارق *
النجم الثاقب * ان كل نفس لما عليها حافظ * فلينظر الانسان
مم خلق * خلق من ماء دافق * يخرج من بين الصلب
والترائب * انه على رجعه لقادر * يوم تبلى السرائر * فما

له من قوة ولا ناصر * والسماء ذات الرجع * والارض ذات الصدع * انه لقول فصل * وما هو بالهزل * انهم يكيدون كيدا * واكيد كيدا * فمهل الكافرين امهلهم رويدا *

(فصل) ولنسطر ما اتى عن امير المؤمنين المسمى بعلي حكيم في ام الكتاب * الموتى الحكمة وفصل الخطاب * الفائز مواليه فوزا عظيما يوم الحساب * لا زال يهمي عليه من صلوة الله سحاب اثر سحاب * (قال صلوات الله عليه *)

الحمد لله خالق العباد * وساطح المهاد * ومسيل الوهاد * ومخصب النجاد * ليس لاوليته ابتداء * ولا لازليته انقضاء * هو الاول لم يزل * والباقي بلا اجل * خرت له الجباه * ووحدته الشفاه * حد الاشياء عند خلقه لها ابانة له من شبهها * لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات * ولا بالجوارح والادوات * لا يقال له متى * ولا يضرب له امد بحتى * الظاهر لا يقال مما * والباطن لا يقال فيما * لا شبح فيتقضى * ولا محجوب فيحوى * لم يقرب من

الاشياء بالتصاق * ولم يبعد عنها بافتراق * لايخفى عليه من عباده شخوص لحظة * ولا كرور لفظة * ولا ازدلاف ربوة * ولا انبساط خطوة في ليل داج * ولا غسق ساج * يتفياء عليه القمر المنير * وتعقبه الشمس ذات النور * في الافول والكرور * وتقلب الازمنة والدهور * من اقبال ليل مقبل * وادبار نهار مدبر * قبل كل غاية ومدة * وكل احصاء وعدة * تعالى عما ينحله المحددون من صفات الاقدار * ونهايات الاقطار * وتأثل المساكن * وتمكن الاماكن * فالحد لخلقه مضروب * والى غيره منسوب * لم يخلق الاشياء من اصول ازلية * ولا اوائل ابدية * بل خلق ماخلق فاقام حده * وصور ماصور فاحسن صورته * ليس لشيء منه امتناع * ولا له بطاعة شيء انتفاع * علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين * وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الارض السفلى * (منها) ايها المخلوق السوي والمنشاء المرعي * في ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار * بدئت من

سلالة من طين * ووضعت في قرار مكين * الى قدر
معلوم * واجل مقسوم * تمور في بطن امك جنينا *
لا تحير دعاء * ولا تسمع نداء * ثم اخرجت من مقرك
الى دار لم تشهدها * ولم تعرف سبل منافعها * فمن هداك
لاجترار الغذاء من ثدي امك * وعرفك عند
الحاجة مواضع طلبك وارادتك * هيهات ان من يعجز
عن صفات ذي الهيئة والادوات * فهو عن صفات
خالقه اعجز * ومن تناوله بحدود المخلوقين ابعد *
(ومن خطبة له عليه السلام) الحمد لله غير مقنوط من رحمته *
ولا مخلو من نعمته * ولا مأيوس من مغفرته * ولا مستنكف
من عبادته * الذي لا تبرح منه رحمة * ولا تفقد له نعمة *
والدنيا دار مني لها الفناء * ولاهلها منها الجلاء * وهي حلوة
خضرة * وقد عجلت للطالب * والتبست بقلب الناظر *
فارتحلوا عنها باحسن ما بحضرتكم من الزاد * ولا تسألوا فيها
فوق الكفاف * ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ * (ومن

خطبة له عليه السلام) الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم تتمنونها وترغبون فيها * واصبحت تغضبكم وترضيكم * ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له * ولا الذي دعيتم اليه * الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها * وهي وان غرتكم منها * فقد حذرتكم شرها * فدعوا غرورها لتحذيرها * واطماعها لتخويفها * وسابقوا فيها الى الدار التي دعيتم اليها * وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنن احدكم خنين الامة على مازوي عنه منها * واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله * و المحافظة على ما استحفظكم من كتابه * الا وانه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم * الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من امر دنياكم * اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق * والهمنا واياكم الصبر *

(ومن كتاب له عليه السلام) اما بعد فان المرء قد يسره درك مالم يكن ليفوته * ويسوءه فوت مالم يكن ليدركه * فليكن سرورك بما نلت من آخرتك * وليكن اسفك على

ما فاتك منها * وما نلت من دنياك * فلا تكثر به فرحا * وما
فاتك منها فلا تأس عليه جزعا * وليكن همك فيما بعد الموت *
(من كتاب له عليه السلام) وتمسك بحبل القرآن واستنصحه
واحل حلاله وحرم حرامه * وصدق بما سلف من الحق *
واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي منها * فان بعضها يشبه
بعضا * وآخرها لاحق باولها * وكلها حائل مفارق * وعظم
اسم الله ان تذكره الا على حق * واكثر ذكر الموت وما بعد
الموت * ولا تتمنى الموت الا بشرط وثيق * واحذر كل عمل
يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين * واحذر
كل عمل يعمل به فى السر ويستحى منه في العلانية * واحذر
كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره او اعتذر منه * ولا
تجعل عرضك غرضا لنبال القول * ولا تحدث الناس بكل
ما سمعت به فكفى بذلك كذبا * ولا ترد على الناس كل ما
حدثوك به فكفى بذلك جهلا * واكظم الغيظ وتجاوز عند
المقدرة * واحلم عند الغضب * واصفح مع الدولة تكن لك

العافية * واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك * ولا تضيعن
نعمة من نعم الله عندك * ولير عليك اثر ما انعم الله به عليك *
واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه واهله وماله
فانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره * وما تؤخره يكن
لغيرك خيره * واحذر صحابة من يفيل رايه وينكر عمله * فان
الصاحب معتبر بصاحبه * واسكن الامصار العظام فانها جماع
المسلمين * واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة
الله * واقصر رأيك على ما يعنيك * واياك ومقاعد الاسواق *
فانها محاضر الشيطان * ومعاريض الفتن * واكثر ان تنظر الى
من فضلت عليه * فان ذلك من ابواب الشكر * ولا تسافر في يوم
جمعة حتى تشهد الصلوة الا فاصلا في سبيل الله او في امر تعذر
به * واطع الله في جميع امورك فان طاعة الله فاضلة على ما سواها *
وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها * وخذ
عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة *
فانه لابد من قضائها وتعاهدها عند محلها * واياك ان ينزل

بك الموت وانت ابق من ربك في طلب الدنيا * واياك ومصاحبة الفساق * فان الشر بالشر ملحق * ووقر الله واحبب احباءه * واحذر الغضب فانه جند عظيم من جنود ابليس * والسلام *

(فصل) ولنسطر ما اتى عن صاحب الرسائل * الشخص الفاضل الجامع لاشتات الفضائل * المعبر لفنون العلم والحكمة باحسن بيان وتعبير * الحامي حوزة الملة الحنيفية البيضاء عمن رام الفساد فيها والتغيير * لم يزل يغشاه سلام الله العلي القدير * (قال عليه السلام) فنريد ان نذكر في هذه الرسالة معنى قول الحكماء ان الانسان عالم صغير * فنقول اعلم ان الحكماء الاولين لما نظروا الى هذا العالم الجسماني بابصار عيونهم * وشاهدوا ظواهر اموره بحواسهم * وتفكروا عند ذلك في احواله بعقولهم * وتصفحوا تصرف اشخاص كلياته ببصائرهم * واعتبروا فنون جزءياته برويتهم * فلم يجدوا جزأ من جميع اجزائه اتم بنية ولا اكمل صورة ولا بجملته اشد تشبيها

من الانسان * وذلك انه لما كان الانسان هو جملة مجموعة من جسد جسماني ونفس روحانية * ووجدوا في هيئة بنية جسده مثالات لجميع الموجودات التي في العالم الجسماني من عجائب تركيب افلاكه واقسام ابراجه وحركات كواكبه وتركيب اركانه وامهاته واختلاف جواهر معادنه وفنون اشكال نباته وغرائب هيا كل حيوانا ته * ووجدوا ايضا لاصناف الخلائق الروحانيين من الملئكة والجن والانس والشياطين ونفوس سائر الحيوانات وتصرف احوالها في العالم تشبيها من احوال النفس الانسانية * وسريان قواها في بنية الجسد * فلما تبينت لهم هذه الامور عن صور الانسان سموه من اجل ذلك عالما صغيرا * ونريد ان نذكر من تلك المثالات وتلك التشبيهات طرفا لكيما يكون دليلا على صحة ما قالوه * وبيانا لما وصفوه * وليقرب ايضا على المتعلمين فهمها * ويسهل على الباحثين تاملها * (فصل) في اعتبار احوال الانسان باحوال الموجودات

حسب ما نبين هاهنا * فنقول ان الموجودات لما كانت كلها جواهر واعراضا ومجموعا منهما * وهيولى وصورا ومركبا منهما * كما بينا في رسالة الهيولى * وكانت الجواهر والاعراض كلها جسمانية او روحانية كما بينا في رسالة العقل والمعقول * وكان الانسان انما هو جملة مجموعة من جوهرين مقرونين * احدهما هذا الجسد الجسماني الطويل العريض العميق المدرك بطريق الحواس * والاخر هذه النفس الروحانية العلامة الفعالة المدركة بطريق العقل * فلما كان الجسد بنية مؤلفة من اعضاء مختلفة الاشكال كاليدين والرجلين والراس والرقبة والظهر والوركين والركبتين والساقين والقدمين * وكانت كل واحدة منها ايضا مركبة من اعضاء مختلفة الصور متشابهة الاجزاء كالعظم والعصب والعروق واللحم والجلد وماشاكلها * كما بينا في رسالة تركيب الجسد * وكانت هي ايضا مكونة من الاخلاط الاربعة التي هي الدم والبلغم والمرتان * وهي ايضا متولدة من الكيموس

والكيموس من الغذاء والغذاء من النبات والنبات من الاركان الاربعة * كما بينا في رسالة النبات * وهي ايضا كل واحدة منها مقومة من طبيعتين من الطباع الاربع المعلومة كما بينا في رسالة الكون والفساد * وهي ايضا كل واحدة منها صورة متممة للجسم * وصورة مقومة لشيء اخر من الاجسام الطبيعية * كما بينا في رسالة الهيولى والصورة * ولما كان الهيولى والصورة ايضا جوهرين بسيطين روحانيين معقولين مخترعين مبدعين كما شاء باريها جل جلاله للفعل والانفعال * قابلين بلا كيف ولا زمان ولا مكان * بل بقوله كن فكان * كما بينا في رسالة المبادي العقلية * ولما كان الانسان حاله ما ترى كما اخبرنا انه جملة مجموعة من جسد ظلماني ونفس روحانية * صار اذا اعتبر حال جسده وما فيه من غرائب تركيب اعضائه وفنون تاليف مفاصله يشبه كانه دار لساكنها * واذا اعتبر حال نفسه وعجائب تصرفاتها في بناء هيكل جسده وسريان قواه في مفاصل بدنه يشبه كانها

ساكن في منزله مع خدمه واهله وولده * ومن وجه آخر اذا
اعتبر وجد بنية جسده مع اختلاف اشكال اعضائه وافتنان
تاليف مفاصله يشبه دكانا للصانع * فهكذا نفسه من اجل
سريان قواها في بنية هيكل جسده وعجائب افعالها من
اعضاء بدنه وفنون حركاتها في مفاصل جسده يشبه كانها
صانع في الدكان مع تلامذته وغلمانه * كما بينا في رسالة
الصنائع العملية * ومن وجه آخر اذا اعتبر بنية جسده
مع كثرة تاليفات طبقات بناء هيكله وغرائب تركيب
مفاصل بدنه وكثرة اختلاف اعضائه وتشعب فروع
عروقها وامتدادها الى اطراف اعضائه وتباين اوعيته التي
في عمق جسده وتصرف قوى النفس يشبه كانه مدينة مملوّة
اسواقها من الصنائع * كما بينا في رسالة تركيب الجسد *
من وجه آخر اذا اعتبر من اجل تحكم النفس على احوال
الجسد وحسن سياستها وسريان قواها وتصرفاتها في بنية هذا
الجسد * يشبه كانها ملك في تلك المدينة بجنوده وخدمه و

حاشيته * كما بينا في رسالة العقل والمعقول * ومن وجه اخر
اذا اعتبر حال الجسد وتكوينه وحال النفس ونشوها مع
الجسد * يشبه الجسد الرحم والنفس كالجنين * كما بينا في رسالة
نشو النفس الجزئية وخروجها من القوة الي الفعل * ومن
وجه اخر اذا اعتبر وجد مثل الجسد كالسفينة * والنفس
كالملاح * والاعمال كالامتعة للتجار * والدنيا كالبحار *
والموت كالساحل * والآخرة كمدينة التجار * والله تعالى
الملك المجازي هناك * ومن وجه اخر اذا اعتبر وجد الجسد
كالدابة * والنفس كالراكب * والدنيا كالميدان * والعاملون
كالسباق * ومن وجه اخر اذا اعتبر وجد النفس كالحراث *
والجسد كالمزرعة * والاعمال كالحب والثمر * والموت
كالحصاد * والدار الآخرة كالبيدر * كما بينا في رسالة
حكمة الموت * ومن وجه اخر اذا اعتبر وجد عجيب بنية
الجسد كما ذكرنا في كتب التشريح وكثرة ما تستفيد النفس
العلوم عقار نتها الجسد يشبه مكتبا للعلوم * والنفس كالصبي

في المكتب * كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس * ومن وجه آخر اذا اعتبر تركيب الجسد وسريان قوى النفس فيه وتصرف احوال الانسان فيه * كانه دفتر مملوء من العلوم * ويقال انه مختصر من اللوح المحفوظ * وقد ضربت الحكماء لذلك امثالا كثيرة * ونريد ان نذكر من ذلك طرفا مرموزا مختصرا حسب ما يليق بنا * ﴿فصل﴾ في ان الانسان مختصر من اللوح المحفوظ * ذكر انه كان ملك من الملوك حكيم من الحكماء سيد من السادات * وكان له اولاد صغار محبوبون له * مكرمون عليه * فاراد ان يؤدبهم ويهذبهم ويروضهم ليقومهم قبل ايصاله الى مجلسه * لانه لا يليق بمجالس الملوك الا المهذبون بالآداب * والمرتاضون في العلوم * المتخلقون بالاخلاق الجميلة المبرءون من العيوب * فرأى من الرأي الرصين والحكمة الحكيم * ان بنى لهم قصرا على احكم ما يكون لهم من البنيان * فافرد لكل واحد منهم مجلسا * وكتب كل علم اراد ان يعلمهم اياه في جوانب ذلك

المجالس * وصور فيه كل شيئ اراد ان يهذبهم به * ثم اجلسهم في
ذلك القصر * وافرد كل واحد منهم فى حصته المعدة له * و
وكل بهم الخدم والجواري والغلمان * وقال لاولئك الاولاد
انظروا الى ما صورت فيه لكم بين ايديكم * واقرؤوا اما كتبت
فيه من اجلكم * وتأملوا ما بيّنته لكم * وتفكروا فيها لتعرفوا
معانيها * وتصيروا من ذلك حكماء اخيارا فضلاء ابرارا *
فاوصلكم الى مجلسي * فتكونوا من ندماي مكرمين
سعداء منعمين ابدا ما بقيت وبقيتم معي * وكان مما كتب
لهم في ذلك المجلس من العلوم ان صور في اعلى قبة المجلس
صورة الافلاك * وبين كيفية دورانها وابراج طلوعاتها *
وكذلك الكواكب وحركاتها واوضح دلائلها واحكامها *
وصور فى صحن المجلس صورة الارض واقسام الاقاليم * و
خطط الجبال والبحار والبراري والانهار * وبين حدود
البلدان والمدن والمسالك والممالك * وكتب في صدر المجلس علم
الطب والطبائع * وصور النبات والحيوانات والمعادن

بانواعها واجناسها واشخاصها * وبين خاصيتها ومنافعها ومضارها * وكتب في الجانب الآخر علم الصنائع والحرف * وبين كيفية الحرث والنسل وصور المدن والاسواق * وبين احكام البيع والشرى والربح والتجارات * وكتب فى الجانب الآخر علم الدين والملل والشرائع والسنن * وبين الحلال والحرام والحدود والاحكام * وكتب في الجانب الآخر السياسة وتدبير المملكة * وبين كيفية جباية الخراج والكتاب والدواوين * وبين ارزاق الجنود وحفظ الرعية والثغور بالجيوش والاعوان * فهذه ستة اجناس من العلوم يراض بها اولاد الملوك * وهذا امثل ضربته الحكماء * وذلك ان الملك الحكيم هو الله تعالى * والاولاد الصغار هي الانفس الانسانية * والقصر المبني هو الفلك باسره * والمجالس المتقنة هي صورة الانسان * والاداب المصورة هي عجيب تركيب جسده * والعلوم المكتتبة فيه هي قوى النفس ومعارفها * ونحن نبين هذا فصلا فصلا فيما بعد باوجز الوجوه *

(فصل) في فضيلة جوهر النفس * فنقول اعلم
ان الجواهر النفوس عند الله منزلة وكرامة ليست الجواهر
الاجسام * وذلك لقرب نسبتها منه وبعد نسبة الاجسام *
وذلك ان جواهر النفوس حية بذاتها علامة وفعالة * وجواهر
الاجسام ميتة منفعلة * وقد بينا في رسالة المبادي
العقلية ان نسبة الموجودات من الباري تعالى كنسبة العدد
من الواحد * والعقل كالاثنين * والنفس كالثلاثة * والهيولى
الاولى كالاربعة * والطبيعة كالخمسة * والجسم كالستة *
والفلك كالسبعة * والاركان كالثمانية * والمولدات كالتسعة *
ومن وجه آخر نسبة النفس من العقل كنسبة ضوء القمر من
نور الشمس * ونسبة العقل من الباري كنسبة نور الشمس
من الشمس * وكما ان القمر اذا امتلاء من نور الشمس حاكى
نوره نورها * كذلك النفس اذا قبلت فيض العقل فاستتمت
فضائلها حاكت افعالها افعال العقل * وانما تستتم فضائلها
اذ هي عرفت ذاتها وحقيقة جواهرها * وانما يستبين

لها فضل جوهرها اذ هي عرفت احوال عالمها التي هي صورة الانسانية * لان الباري تعالى خلق الانسان في احسن تقويم * وصوره اكمل صورة * وجعل صورته مرآة لنفسه * ليتراءى فيها صورة العالم الكبير * وذلك ان الباري جل جلاله لما اراد ان يطلع النفس الانسانية على خزائن علومه * ويشهدها العالم باسره * علم ان العالم واسع كبير * وليس في طاقة الانسان ان يدور في العالم حتى يشاهده كله * لقصر عمره وطول عمران العالم * فراى من الحكمة ان خلق لها عالما صغيرا مختصرا من العالم الكبير * وصور في العالم الصغير جميع ما في العالم الكبير * ومثله بين يديه * واشهدها اياه * فقال عز من قائل واشهدهم على انفسهم الست بربكم * قالوا باجمعهم بلى * فمن كان منهم شاهدا عالما عارفا حقيقته كانت شهادته عليه حقا * ومن كان جاهلا كانت شهادته مردودة * لانه قال عز وجل الا من شهد بالحق وهم يعلمون * الا ترى انه لا يقبل الا شهادة اهل العلم * ثم اعلم ان افتتاح جميع العلوم

هو في معرفة الانسان نفسه * ومعرفة الانسان تكون من ثلث
جهات * احدها ان يعتبر احوال جسده و تركيب بنيته
ومايتعلق عليه من الصفات خلوا من النفس * والآخر اعتبار
احوال نفسه ومايوصف من الصفات خلوا من الجسد *
والآخر اعتبار احوالهما مقترنين جميعا ومايتعلق على الجملة
من الصفات * وقد بينا في الرسالة التي في تركيب الجسد طرفا
من هذه الاعتبارات * ونريد ان نذكر في هذه الرسالة طرفا
آخر * (فصل) فنقول اما اعتبار احوال الانسان باحوال
الفلك * فاعلم ان الباري تعالى جعل في تركيب جسد الانسان
امثلة واشارات الى تركيب الافلاك وابراجها والسموات
واطباقها * وجعل سريان قوى النفس في مفاصل جسده
واختلاف اعضائه كسريان قوى اجناس الملائكة وقبائل
الجن والانس والشياطين في اطباق السموات والارض *
في اعلى عليين الى اسفل السافلين * واما مماثلة تركيب جسد
الانسان بتركيب الافلاك * وذلك انه لما كانت الافلاك

تسعة طبقات مركبة بعضها جوف بعض * كما بينا في الرسالة التي في مدخل النجوم * وكذلك وجد في تركيب جسد الانسان تسع جواهر بعضها جوف بعض * ولماتف عليه مماثلة لها * وهي العظام والمخ واللحم والعروق والدم والعصب والجلد والشعر والظفر * فجعل المخ في جوف العظام مخزونا لوقت الحاجة اليه * ولف العصب على مفاصله كيما يمسكها فلا ينفصل * وحشى خلل ذلك باللحم صيانة لها ومد في خلل اللحم العروق والاوردة الضاربة لحفظها واصلاحها * وكسا الكل بالجلد سترا لها وجمالا لها * وانبت الشعر والظفر من فضل تلك المادة لمآربها * فصار مماثلا لتركيب الافلاك بالكمية والكيفية جميعا * لانها تسعة طباقات * وهذه تسع جواهر * وتلك بعضها جوف بعض * وهذه مثال ذلك * ولما كان الفلك مقسوما باثني عشر برجا * وجد في بنية الجسد اثني عشر ثقبا مماثلا لها * وهي العينان والاذنان والمنخران والثديان والفم والسرة

والسيلان * ولما كانت الابراج ستة منها جنوبية * وستة منها شمالية * كذلك وجد ستة ثقب التي في الجسد في الجانب اليمين * وستة في الجانب الشمال * مماثلة لها بالكمية والكيفية جميعا * ولما كان في الفلك سبع كواكب سيارة بها يجري احكام الفلك والكائنات * كذلك وجد سبع قوى في الجسد فعالة بها يكون صلاح الجسد * ولما كانت هذه الكواكب ذوات نفوس واجسام * لها افعال جسمانية في الاجسام * وافعال روحانية في النفوس * كذلك وجد في الجسد سبع قوى جسمانية * وهي القوى الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمصورة * وسبع قوى اخرى روحانية * وهي القوى الحساسة اعني الباصرة والسامعة والذائقة والشامة واللامسة والقوة الناطقة والقوة العاقلة * والقوة الحساسة مناسبة للخمسة المتحيرة * والقوة الناطقة مناسبة للقمر * والقوة العاقلة مناسبة للشمس * وذلك ان لكل واحد من الكواكب الخمسة بيتان في الفلك

احدهما في حيز الشمس * والآخر في حيز القمر * والنير ان لكل واحد منها بيت * كما بينا في رسالة النجوم * كذلك وجد في بنية الجسد لكل واحد من القوى الحساسة مجريان * احدهما في الجانب الايمن * والاخر في الجانب الايسر * فالقوة الباصرة مجراها في العينين * والقوة السامعة مجراها في الاذنين * والقوة الشامة مجراها في المنخرين * والقوة اللامسة مجراها في اليدين * والقوة الذائقة الشهوانية مجراها في الفم بالجانب الايمن اشبه * والفرج بالجانب الايسر اشبه * واما القوة الناطقة فمجراها الحلقوم الى اللسان * والقوة العاقلة فمجراها وسط الدماغ * ونسبة القوة الناطقة الى القوة العاقلة كنسبة القمر الى الشمس * وذلك ان القمر يأخذ نوره من الشمس في جريانه من منازل القمر الثمانية والعشرين * وذلك القوة الناطقة من العقل تأخذ معاني الفاظه بجريانه في الحلقوم * فتعبر عنها بثمانية وعشرين حرفا * ونسبة ثمانية وعشرين حرفا للقوة الناطقة كنسبة ثمانية وعشرين منزلا

للقمر * ولما كانت في الفلك عقدتان وهما الراس والذنب وهما خفيا الذات ظاهرا الافعال * بهما سعا دات الكواكب ونحوساتها * كذلك وجد في الجسد امران خفيا الذات ظاهرا الافعال * بهما صلاح بنية الجسد * وصحة الافعال للنفس * وهما صحة المزاج وسوء المزاج * وذلك انه اذا صح مزاج اخلاط الجسد صحت اعضاءه ومفاصله * واستقامت افعال النفس * وجرت على الامر الطبيعي * واذا فسد المزاج اضطربت البنية * وعوق افعال النفس عن جريها على السداد * واضر ما يكون نحوسة العقدتين على النيرين لانها اوكد الاسباب في كسوفهما * كذلك اضر ما يكون سوء المزاج على القوة الناطقة والقوة العاقلة * لانه يعوقهما من افعالهما اكثر واشد * والعينان في الجسد مناسبتان لبيتي المشتري في الفلك * والاذنان في الجسد مناسبتان لبيتي عطارد في الفلك * والمنخران في الجسد مناسبتان لبيتي المريخ * والثديان مناسبتان في

الجسد لبيتي الزهرة * والسبيلان لبيتي زحل * والفم لبيت الشمس * والسرة لبيت القمر * والسرة كانت باب الغذاء في الرحم قبل الولادة * والفم باب الغذاء في الدنيا * والسبيلان مقابلان لهما كتقابل بيتي زحل لبيتي النيرين * وكما ان في الفلك بروجا فيها حدود ووجوه ودرجات لها اوصاف مختلفة * كذلك للجسد اعضاء ومفاصل وعروق واعصاب وعظام مختلفة يطول شرحها * ومناسبتها بحدود الفلك * تركنا ذكر ذلك *

﴿فصل﴾ في مشابهة تركيب جسد الانسان بالاركان الاربعة * فنقول اعلم انه لما كان تحت فلك القمر اربعة اركان * وهي الامهات التي بها قوام الاشياء المولدات التي هي الحيوان والنبات والمعدن * كذلك وجد في بنية الجسد اربعة اعضاء هي تمام جملة الجسد * اولها الراس ثم الصدر ثم البطن ثم الجوف الى آخر قدميه * فهذه الاربعة موازية لتلك الاربعة * وذلك ان راسه مواز لركن النار من جهة

شعاعات بصره و حركات حواسه * و صدره موازٍ لركن الهواء من جهة نفسه و استنشاقه الهواء * و بطنه موازٍ لركن الماء من جهة الرطوبات التي فيه * و جوفه الى آخر قدميه موازٍ لركن الارض من قبل انه مستقر عليه كاستقرار الثلثة الباقية فوق الارض و حولها * و كما ان من هذه الاركان الاربعة تتحلل البخارات * و تتكون الرياح و السحاب و الامطار و الحيوانات و النبات و المعادن * كذلك بهذه الاعضاء الاربعة تحلل البخارات في بدن الانسان * مثل ما يخرج المخاط من المنخرين * و الدموع من العينين * و البصاق من الفم * و الرياح التي تتولد في الجوف * و الرطوبات التي تخرج مثل البول و الغائط * و غيرهما فبنية جسده كالارض * و عظامه كالجبال * و المخ فيه كالمعادن * و جوفه كالبحر * و امعاءه كالانهار * و عروقه كالجداول * و لحمه كالتراب * و شعره كالنبات * و منبته كالتربة الطيبة * و حيث لا ينبت الشعر كالارض

السبخة * ووجهه الى القدم كالعمران * وظهره كالخراب *
وقدام وجهه كالمشرق * وخلف ظهره كالمغرب * ويمينه
كالجنوب * ويساره كالشمال * وتنفسه كالرياح *
وكلامه كالرعد * واصواته كالصواعق * وضحكه كضوء
النهار * وبكاءه كالمطر * وبؤسه وحزنه كظلمة الليل *
ونومه كالموت * ويقظته كالحيوة * وايام صباه كايام الربيع *
وايام شبابه كايام الصيف * وايام كهولته كايام الخريف *
وايام شيخوخته كايام الشتاء * وحركاته وافعاله كحركات
الكواكب ودورانها * وولادته وحضوره كالطوالع *
وموته وغيبوبته كالغوارب * واستقامة اموره
واحواله كاستقامة الكواكب * وتخلفه وادباره
كرجوعاتها * وامراضه واعلاله كاحتراقاتها * وتوقفه
وتحيره في الامور كتوقفها * وارتفاعه في المنزل
والشرف كارتفاعها في اوجاتها واشراقها * وانحطاطه في المنزل
والسقوط كهبوطها وسقوطها في حضيضها * واجتماعه مع

امرء ته كاجتماعها * ومواصلته كاتصالاتها * وانفصاله كانصرافاتها * واشاراته كمناظراتها * وكما أن الشمس راس الكواكب في الفلك كذلك في الناس ملوك ورؤساء * وكاتصالات الكواكب بالشمس وبعضها ببعض كذلك اتصالات الناس بالملوك وبعضهم ببعض * وكانصراف الكواكب من الشمس بالقوة وزيادة النور كذلك انصرافات الناس من الملوك بالولايات والخلع والمراتب * وكنسبة المريخ من الشمس كذلك نسبة صاحب الجيش من الملك * وكنسبة عطارد من الشمس * كذلك نسبة الكتاب والوزراء من الملوك * وكنسبة المشتري من الشمس كنسبة القضاة والعلماء من الملوك * وكنسبة زحل من الشمس كذلك نسبة الخزان والوكلاء من الملوك * وكنسبة الزهرة من الشمس كذلك نسبة الجواري والمغنيات من الملوك * وكنسبة القمر من الشمس كذلك نسبة الخوارج من الملوك * وذلك ان القمر من الشمس يأخذ النور من اول الشهر الى ان يقابلها

فيحا كيها في نورها * ويصير كالمماثل لها في هيئاتها * كذلك
حكم الخوارج من الملوك يتبعون امرهم * ثم يخلعون الطاعة
وينازعونهم في الملك * وايضا ان احوال القمر تشبه احوال
امور الدنيا من الحيوان والنبات وغيرها * وذلك ان القمر
يبتدء من اول الشهر بالزيادة في النور والكمال * الى ان يتم
في نصف الشهر * ثم يأخذ في النقصان والاضمحلال والمحاق
الى آخر الشهر * وهكذا حالات اهل الدنيا يبتدأ من اول
الامر بالزيادة * فلا يزال ينمو وينشؤ الى ان يتم ويستكمل *
ثم يأخذ في الانحطاط والنقصان الى ان يضمحل ويتلاشى *
(فصل) في تعديد قوى النفس * فنقول ان هذا الجسد من
كثرة عجائبه وترتيب اعضائه وطرائف تاليف مفاصله
يشبه بمدينة * والنفس كملك تلك المدينة * وفنون قواها كالجنود
والاعوان * وافعالهن في هذا الجسد وحركاتهن فيها كالرعية
والخدم * وذلك ان للنفس الانسانية قوى كثيرة لا يحصى
عددها الا الله تعالى * ولكل قوة منها مجرى في عضو من

اعضاء الجسد غير مجرى القوى الاخر * ولكل قوة منها الى النفس نسبة خلاف نسبة الاخرى * ونريد ان نذكر منها طرفا ليكون دليلا على الباقية منها * وذلك ان لها خمس قوى حساسة * كانها اصحاب الاخبار * وان النفس قد ولت كل واحدةٍ منها ناحية من مملكتها لتاتيها بالاخبار من تلك الناحية من غير ان يشترك معها قوة اخرى * بيان ذلك ان القوة السامعة التي مجراها في الاذنين * فان النفس قد ولتها ادراك المسموعات فحسب * وهي الاصوات * والاصوات نوعان حيوانية وغير حيوانية * فغير حيوانية كصوت الطبل والرعد والحجر والشجر والحديد والزمر والاوتار * وما شاكل ذلك * والحيوانية نوعان منطقية وغير منطقية * فغير المنطقية كصهيل الخيل ونهيق الحمار وخوار الثور * وبالجملة اصوات سائر الحيوانات الغير الناطقة * والمنطقية نوعان دالة وغير دالة * فغير دالة كالالحان والنغمات والضحك والبكاء والصراخ والانين وغير ذلك * والدالة هي التي تلفظ

بالحروف المعجمة * وهي التي تدل على المعاني في افكار النفوس * كما بينا في رسالة المنطق * ولكل نوع من هذه الانواع نوع آخر * وتحت تلك الانواع اشخاص لا يعلم عدد ذلك الا الله الواحد القهار * وان القوة السامعة هي المتولية ادراكها * المتصرفة فيها باتيان الاخبار عنها الى القوة المتخيلة التي مسكنها مقدم الدماغ * وان هذه القوة في ادراكها هذه الاصوات واتيانها باخبارها تشبه صاحب خبر ملك * يأتي بالاخبار اليه من ناحية من نواحي مملكته * واما القوة الباصرة التي مجراها في العينين * فان النفس قد ولتها ادراك المبصرات * وهي تنقسم انواعا * فمنها الانوار والظلمة * ومنها الالوان وهي السواد والبياض والحمرة والصفرة * وما يتولد عند التركيب من سائر الالوان * ومن المبصرات ايضا المقادير ذوات الابعاد والاشكال والصور والحركات والسكون * وكل نوع من هذه تحته انواع * وتحت تلك الانواع اشخاص * وهي كلها تحت ادراك القوة الباصرة * وهي المتصرفة فيها * والمميزة

لها * وتأتي بالاخبار عنها الى القوة المتخيلة التي مسكنها مقدم الدماغ * ونسبة هذه القوة من النفس كنسبة البريد بان وصاحب البريد الى الملك * يأتي بالاخبار اليه من ناحية من نواحي مملكته * واما القوة الشامة التي مجراها في المنخرين * فان النفس قد ولتها ادراك الروائح والتصرف فيها والتمييز لها * وهي نوعان لذيذة وكريهة * فاللذيذة تسمى الطيب * والكريهة تسمى النتن * وتحت كل نوع من هذه الانواع انواع ليس لها اسماء مفردة كاسماء سائر المحسوسات * ولكن القوة الناطقة نسبت كل رائحة منها الى حاملها الذي يفوح منه * فيقال رائحة المسك ورائحة الكافور ورائحة العود ورائحة النرجس وغير ذلك * فنسبتها الى الذي تفوح منه * وهي كثيرة لا يحصى عددها الا الله تعالى * وان القوة الشامة هي المتولية لادراكها والتصرف فيها باتيان اخبارها الى القوة المتخيلة * ونسبتها الى النفس كنسبة احد اصحاب الاخبار الى الملك * مثل ما

قلنا في امر القوة الباصرة والسامعة * واما القوة الذائقة التي مجراها في الانسان * فان النفس قد ولتها امر الطعوم والادراك لها والتصرف فيها وتمييز بعضها من بعض * وهي تنقسم تسعة انواع * اولها الحلاوة الملائمة لطبع الانسان * والثاني المرارة المتنافرة لطبع الانسان * ومنها وسائط وهي الحموضة والملوحة والدسومة والعفوصة والحرافة والقبوضة والعذوبة * وكل نوع من هذه تحته انواع * وتحت كل نوع منها اشخاص لا يعلم عددها الا الله الواحد القهار * وان القوة الذائقة التي هي متولية امر هذه الطعوم بالادراك لها والتصرف فيها وتمييز بعضها عن بعض * واتيان اخبارها الى القوة المتخيلة * ونسبتها الى النفس كنسبة اصحاب الاخبار الى الملك * مثل امر السامعة والباصرة والشامة * واما القوة اللامسة التي مجراها باليدين فان النفس قد ولتها امر الملموسات * وهي عشرة انواع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واللين

والخشونة والصلابة والرخاوة والثقل والخفة * ولكل واحد
من هذه تحتها انواع * وتحت تلك الانواع اشخاص لا
يعلمها الا الله الملك الجبار * العزيز القهار * وان القوة اللامسة
التي باليدين هي المتولية امر الملموسات بالادراك والتصرف
فيها وتمييز بعضها عن بعضها * وباتيان اخبارها الى القوة
المتخيلة * نسبتها الى الشمس كنسبة احدى اخواتها التي
تقدم ذكرها * وما مثل النفس مع قواها هذه الخمسة
الحساسة * واختلاف طريق محسوساتها * وما تحت كل
جنس منها من الانواع والاشخاص المختلفة الصور * المفننة
الاشكال * المتباينة الهيئات * الا كخمسة من الانبياء اولي
العزم من الرسل * مرسلهم واحد * وشرائعهم مختلفة * و
تحت كل شريعة مفروضات مفننة * واحكام متباينة * و
سنن متغايرة * تحت احكامها امم كثيرة لا يحصي عددهم
الا الواجب الوجود الواحد من جميع الوجوه * وكما ان
تلك الامم كلهم يرجعون الى الله ليفصل بينهم فيما كانوا فيه

يختلفون * فهكذا حكم المحسوسات كلها مرجعها الى النفس الناطقة لتميز بعضها من بعضها * وتعرف واحدا واحدا منها بحقائقها * وتحكم عليها * وتنزلها منازلها * (فصل) واعلم يا اخي ان للنفس الانسانية خمس قوى اخر * تنسب نسبتهن الى النفس غير نسبة هذه الخمسة التي تقدم ذكرها * وسريانهن في اعضاء الجسد خلاف سريان اولئك * وافعالهن لا تشبه افعالها * وذلك ان هذه الخمسة هن كالشركاء المتعاونات في تناولهن صور المعلومات بعضهن من بعض * وثلثة منها نسبتها الى النفس كنسبة الندماء من الملك * الحاضرين مجلسه دائما * المطلعين على اسراره * المعينين له في خاصة افعاله * وهي القوة المتخيلة التي مجراها مقدم الدماغ والثانية القوة المفكرة التي مجراها وسط الدماغ * والثالثة القوة الحافظة التي مجراها مؤخر الدماغ * وواحدة منها نسبتها الى النفس كنسبة الحاجب والترجمان عن الملك * وهي القوة الناطقة المعبرة عن النفس

المخبرة عنها معاني ما في فكرها من العلوم والحاجات* ومجراها في الحلقوم الى اللسان* وواحدة منها نسبتها الى النفس كنسبة الوزير الى الملك المعين له في تدبير مملكته* وسياسة رعيته* وهي القوة التي بها يظهر النفس الكتابة والصنائع اجمع ومجراها في اليدين والاصابع* فهذه القوى الخمس هي كالمتعاونات فيما يتناولن من صور المعلومات* بيان ذلك ان القوة المتخيلة اذا تناولت رسوم المحسوسات من القوى الحاسة* ادركت وادت اليها* فانها تجمعها كلها وتؤديها الى القوة المفكرة التي مجراها وسط الدماغ* حتى تميز بعضها من بعض* وتعرف الحق من الباطل* والصواب من الخطاء* والمضار من المنافع* ثم تؤديها الى القوة الحافظة التي مجراها مؤخر الدماغ* لتحفظها الى وقت الحاجة والتذكار* ثم ان القوة الناطقة تناول تلك الرسوم المحفوظة* وتعبر عنها عند البيان للقوة السامعة من الحاضرين في الوقت* ولما كانت الاصوات لا تمكث في

الهواء الا ريثما تأخذ الاسماع حظها ثم تضمحل * اقتضت الحكمة الالٰهية * و العناية الربانية * و احتالت الطبيعة بان قيدت تلك الالفاظ بصناعة الكتابة * و ذلك ان القوة الصناعية اذا ارادت تقييدها * صاغت لها صورا من الخطوط بالقلم * و اودعتها وجوه الالواح و بطون الطوامير * ليبقى العلم مقيدا فائدة من الماضين للغابرين * و اثرا من الاولين للآخرين * و خطابا من الغائبين للحاضرين * و هذا من جسيم نعم الله تعالى على الانسان * كما ذكر في كتابه فقال * اقرء و ربك الاكرم الذي علم بالقلم * علم الانسان مالم يعلم * (و قال سلام الله عليه ايضا) فنقول اعلم ان هذا الجسد لهذه النفس في المثال بمنزلة الرحم للجنين * و ذلك ان الجنين اذا استتمت في الرحم بنيته * واستكملت هناك صورته * خرج الى هذه الدار تام الخلقة سالم الحواس * و انتفع بالحيوة فيها * و تمتع بنعيمها الى وقت معلوم * فهكذا يكون حال الانفس في الدار الآخرة * و ذلك ان الانفس الجزئية اذا استتمت

ذواتها بالخروج من القوة الى حد الفعل * بما تستفيده
من العلوم والمعارف بطريق الحواس * واستكملت
صورتها بما تكتسب من الفضائل بطريق المعقولات و
التجارب والرياضات * ومايدبر في هذه الدار من
السياسات * من اصلاح امر المعاش على الطريقة الوسطى *
وتمهيد امر المعاد على سنن الهدى * وتهذيب النفس بالاخلاق
الجميلة * والآراء الصحيحة * والاعمال الصالحة * كل ذلك
بتوسط هذا الجسد المؤلف من الدم واللحم * ثم ان فارقته على
بصيرة منها من امرها * وقد عرفت جوهرها وتصورت
ذاتها * وتبينت امر عالمها ومبدءها ومعادها * كارهة
للكون مع الجسد * بقيت عند ذلك مفارقة للهيولى *
واستقلت بذاتها * واستغنت بجوهرها عن التعلق بالاجسام *
فعند ذلك ترتقي الى الملاء الاعلى * وتدخل في زمرة
الملائكة * وتشاهد تلك الامور الروحانية * وتعاين
تلك الصور النورانية * التي لا تدركها بالحواس الخمسة *

ولا تتصور في الاوهام البشرية * كما ذكر في المرموزات النبوية * ان في الجنة ما لا عين رأت * ولا اذن سمعت * ولا خطر على قلب بشر * من النعيم واللذة والسرور والفرح والروح والريحان * كما قال الله تعالى فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون * وقال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون * فاما اذا لم تستتم خلقة الجنين في الرحم * ولا استكملت هناك صورته * او يعرض له عارض من النفس * والاعوجاج في عضو من الاعضاء * فانه لا ينتفع بالحيوة في هذه الدار على التمام والكمال * ولا يكمل له نعيمها كالعميان والخرس والطرش والزمنى والمفاليج واشباههم * فهكذا يكون حال النفوس الجزئية * عند مفارقة الاجساد البشرية * وذلك ان الانفس الجزئية اذا لم تستتم بالعلوم والمعارف * فانها ما دامت مرتبطة بالاجساد البشرية متهيأ لها ادراك المحسوسات * فلا تستكمل صورها بمعرفة حقائق الاشياء ما دام لها العقل والتمييز

والروية * ولا هي تهذبت بالاخلاق الجميلة مادام يمكنها
الاجتهاد والعزيمة ولا هي قومت اعوجاجها من الاراء الفاسدة *
وقد ازمتها اعمالها السيئة * واثقلتها افعالها القبيحة * فانها
عند مفارقة الاجساد لا تنتفع بجوهرها * ولا تستقل بذاتها *
ولا يمكنها النهوض الى الملاء الاعلى من ثقل اوزارها
ولا يعرج بها الى ملكوت السماء * ولا تستاهل للدخول في
زمر الملئكة * ويغلق دونها ابواب السماء * ويفوتها ذلك الروح
والريحان * كما ذكر الله عز وجل لا تفتح لهم ابواب السماء ولا
يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط * لانه لا يليق بها ذلك
المكان الشريف مادامت النفس مذمومة بهذه الصفات *
غير مهذبة بالاخلاق الجميلة * مقيدة باخلاق دنية * وسير
جائرة * وعادات ردية * واعتقادات فاسدة * وجهالات
متراكمة * واعمال سيئة * تبقى مربوطة محبوسة * لانه لا يليق
بها ذلك المنزل النوراني * والعالم الروحاني * كما لا يليق بالعميان
والزمنى والجهال والنكاس مجالس الملوك ومنادمتهم لنقصانهم *

فاذا فاتها ذلك المكان الشريف * بقيت مقيدة في الهواء * تهوي دون السماء * وتجرها شياطينها التي تتعلق عليها من الشهوات الجسمانية * والاراء الفاسدة * والاهتمام بالامور الهيولانية راجعة الى قعر الاجسام المدلهمة واسر الطبيعة الجسدانية * ويدفعها امواج الشهوات المحرقة المؤدية الى اودية الهاوية حيث لا انيس لها * وتجرها الشياطين كما تجر العميان والزمنى * متجانبا من طرقات الناس كما ذكر الله تعالى عز وجل ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين * وقال وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم * و قال قرينه هذا مالدي عتيد * فيصيبها عند ذلك وهج الاثير تارة وبرد الزمهرير تارة * ووحشة الظلام والالم والعذاب الى ان تقوم القيمة * يكون ذلك حالها كما ذكر الله عز وجل * النار يعرضون عليها غدوا وعشيا * ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب * وقال ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون * كل ذلك لشدة شوقها الى

الجسمانية التي قد اعتادتها وقد فاتتها ولم تحصل لها اللذات الروحانيات * وقد خسرت الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين * (فصل) اعلم ايها الاخ الكريم * البار الرحيم * ايدك الله وايانا بروح منه * ان العلم والحكمة للنفس كتناول الطعام والشراب للجسد * وذلك ان الاجساد ترضع اولا ثم تتناول الطعام والشراب اللذين هما غذاء الاجساد * لينشؤ صغيرها * وينمو ناقصها * ويسمن مهزولها * ويقوى ضعيفها * ويكتسي رونقها وكمالها * ويبلغ الى اقصى مدى غاياتها ومنتهى نهاياتها ومحاسنها باللبن ثم بالطعام والشراب اللذين هما غذاؤها ومادتها * فهكذا ايضا حالات الانفس مماثلة لحالات الاجساد بالطعام والشراب الذي هو غذاؤها ومادتها في تصاريفها لاقتران ما بينهما في كون الحيوة * وذلك ان الانفس الجزءية تتصور بالعلوم جواهرها * وتنمي بالحكمة ذواتها * وتضئ بالمعارف صورها * وتقوى بالرياضات فكرها * وتنير بالآداب خواطرها * ويتسع لقبول الصور المجردة

الروحانية عقولها * وتعلو الى اشتياق الامور الخالدة همتها * و
يشتد على البلوغ الى اقصى مدى غاياتها عزماتها * من الترقي
في المراتب العاليـة بالنظـر في العلوم الالهيـة * والسلوك
في المذاهب الروحانية الربانية * والتعبد بالافكار في الامور
الشريفة من الحكمـة على المـذهب السقراطي * والتصوف
والتزهـد والترهب على المنهج المسيحي * والتعـلق بالدين
الحنيفي * وهو التشبـه بجوهرها الكلي * ولحوقها بعالمها
العلوي * والتوصل الى علتها الاولى * والاعتصام بحبل
عصمتـه * وابتغاء مرضاته * وطلب الزلفى لديه بالاتحاد
بابنـاء جنسها في عالمها الروحاني * ومحلها النوراني في
دارها الحيواني * كما قال الله تعالى وان الدار الآخرة
لهي الحيوان لو كانوا يعلمون * فاذا كانت الدار هي الحيوان
فما ظنك يا اخي باهل الدار كيف يكون صفتهم ونعيمهم
الا كما قال الله تعالى وتقـدس * في مقعـد صـدق عنـد
مليـك مقتـدر * فافـهم هـذه الاشارات والمرامي و

المرموزات * (ثم اعلم) ان النفس اذا انتبهت من نوم الغفلة *
واستيقظت من رقدة الجهالة * واجتهدت والفت من
ذاتها القشور الجسمانية * والغشاواة الجرمانية * والعادات
الطبيعية * والاخلاق السبعية * والاراء الجاهلية * وصفت
عن درن الشهوات الهيولانية * تخلصت وانبعثت وقامت *
فاستنار عند ذلك ذاتها واضاء جوهرها * واشرقت انوارها
واحتد بصرها * فعند ذلك ترى تلك الصور الروحانية *
وعاينت تلك الجواهر النورانية * وشاهدت تلك الامور
الخفية والاسرار المكنونة * التي لا يمكن ادراكها بالحواس
الجسمانية * والمشاعر الجرمانية * ولا يشاهدها الا من تخلصت
نفسه بتهذيب خلقه اذا لم تكن مربوطة بارادة طبيعية *
ومقيدة بشهوات جسمانية * يلوح فيها فيعاينها * فاذا عاينت
تلك الامور تعلقت بها تعلق العاشق بالمعشوق * والتزمتها
التزام الحبيب للمحبوب * واتحدت بها اتحاد النور بالنور *
فتبقى معها ببقائها * وتدوم مع دوامها * وتفوح بروحها

وريحانها * وتشم بنفحتها * وتلذ بلذاتها * التي عجزت الالسن الانسانية عن العبارة عنها * وقصرت اوهام المتفكرين عن التصور لها بكنه صفاتها * كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون * وقال فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون *

﴿فصل﴾ ولنسطر ما اتى عن صاحب الرتبة السلمانية * باب الابواب للكعبة اليمانية * مولانا هبة الله المؤيد الداعي الاجل الاوحد * الذي اشرف على طور البيان كليما * وجعل على خزائن ارض الدعوة الفاطمية حفيظا عليما * ونشر بنشر علمهم الحقيقي من العظام رميما * لما امره مولاه الامام المستنصر بالله الذي كان فيضه على اهل الدعوة الغراء عميما * اعلى الله قدسه في اعلى عليين وحباه هنالك نعيما مقيما * واسرى الينا لحيوة نفوسنا من بركاته نسيما * (قال قس) (معشر المؤمنين) جعل الله اذانكم للحكم واعية * ونفوسكم لحسن الجزاء ساعية * ان في الافلاك الدائرة * والانجم

السائرة * وجريان الرياح * وتعاقب الاغساق والاصباح *
لدلالة واضحة على صنعة حكيم * وتقدير عزيز عليم * تجعل
ذلك سببا لانشاء الصور الانسانية التي وفت بشبه العالم
علوا وسفلا * وقامت بوزنه الخفيف منه خفة والثقيل ثقلا *
وزادت عليه بالقوة المنطقية المترجمة بها عن نفسها لا يترجم *
المعربة عن مقاديره واجزائه في حركاته وسكناته والعالم
لا يعرب عنها بل يعجم * والعاقل اذا تامل مبنى جسمه في
تالف العروق والاعضال * وتركيب الجواهر والاوصال *
وكيفية الخلقة فيه ما بين غليظ من العظم وآخر دقيق * وسفيق
من الجلد وآخر رقيق * وكيف هيئ لكل مكان منه ما يليق
بذلك المكان * واقيم لشد بنيانه ما لا يقوم غيره بشد البنيان *
وكيفية استنشاقه من الهواء * وانتشار ما يستنشقه في الادنى
والاقصى من العروق والاعضاء * وكيفية تقسيم معدته في
مقاسمها * قوى ما تستمده من مشاربها ومطاعمها * وجده
بيتا رفع الله شانه * واسس على الحكمة بنيانه * ثم اذا تامل

عظيم قدرة الله تعالى في القاء الروح فيه من امره * غير ذي مستقر معلوم من الجسم فيوقف على مستقره * وكيف يضرب البشر منه باعلى سهمه * ويسود من اجله على سادات جسمه * اذ كانت السماء المحيطة والارض البسيطة سادات الجسم * ونفس البشر تسود عليهما جميعا باحاطة العلم * تقديرا ممن احسن كل شيء خلقه * ووفاه من جميل صنعه حقه * علم علم اليقين انه ليس في حكم من الاحكام * ان خلقا بهذا الاحكام * يكون قصاراه فناء ونفاد * ويتلاشى فلا يصح له معاد * ان احد البشر على نقصه يغار ان يدخل الفساد على فعله * فكيف يدخل على فعل الله سبحنه الذي قامت السموات والارض من اجله * قال الله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين * فعليكم بالاجتهاد بعمارة طريق المعاد * ولا تقعدن بكم عنه ضلالات اهل الكفر والالحاد * فقد كان الصادق عليه السلام قال لبعض الملحدين ان كان الامر على ما تقولون وليس على

ما تقولون فقد نجونا ونجوتم * وان كان الامر على ما نقول
وهو على ما نقول فقد نجونا وهلكتم * فجدوا في صالح العمل *
ما وجدتم فسحة في المهل * واطيعوا امام زمانكم تحظوا في
اخرتكم ببلوغ الامل (وقال ايضا على الله قدسه) معشر
المؤمنين جعل الله باعكم في التقى مديدا * وركنكم من الهدى
شديدا * اتقوا الله وقولوا قولا سديدا * مهدوا لآخرتكم
تمهيدا * من قبل ان يصبح قائم عمركم حصيدا * ويبدد
بيد الموت شمل اجتماعكم تبديدا * واعلموا انكم خلاصة
الصور الحيوانية التي اخرجت بها الارض اثقالها * وافادتها
من حسن الانشاء وجميل الصنعة كمالها * صنعة قدير حكيم *
وتقدير عزيز عليم * فمن اجل ذلك ملكتم رق اصناف
الحيوان * واستوليتم عليها بالقوة الناطقة استيلاء السلطان *
واستخدمتموها استخدام الامير للمأمور * وتفردتم
بالطيبات من لباب الاطعمة وجعلتم حظها من القشور *
فابحثوا من اين حصلت لكم هذه الملكة ان يتخذ احدكم الفيل

مركبه * ويقضي من تسخيره وتذليله اربه * وان ذلك لو كان بقوة وحول لما كان مثله يستضام * ولكان ما هو اضعف منه باسا من الحيوان في حِماً منكم لا يرام * واعلموا ان العلة في ذلك ان قيام الحيوانات كلها بالقوة الباطنة الممسكة لها * والمحركة لشهوتها وغضبها * وباسها وبطشها * وتلك القوى مستفادة بامر الله تعالى العلي الشان * من الافلاك والانجم والعناصر والاركان * والقوة الانسانية مستفادة من عالم العقل والنفس المشرف على الافلاك والانجم * اشراف الملوك على المماليك والخدم * فالحيوانات وان عظمت باجسامها تتصاغر للشخص الانساني طبعا من حيث اشراف نفسه على نفوسها * وكون طبقته في نفسه فوق طبقتها * ومن اجل ذلك تطول اليها يده * وينفذ فيها حكمه * فواحدا ياكله * وواحدا يركبه * وواحدا يحمل عليه * وواحدا ينتفع بجلده او شعره او وبره وينتفع بنابه ومخالبه * وواحدا ينتفع

بمرارته على قدر اجناس المنافع * يقول الله سبحنه في
كتابه الكريم * لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم *
فاي تقويم احسن من هذا * وانه ليستنزل الطير من
الهواء * ويستخرج الحوت من قعر الماء * ويقيم الدواليب
والنواعير الدائرة مستقيا بها الماء من القرار * ومجرياله
في السواقي والانهار * ومنشأ به صنوف الزروع والاشجار *
التي تكون مادة لانشاء الحيوانات المختلفة * وعلة لوجودها
وتماسكها * وتوافر الحرث والنسل منها * اليس ذلك
تشبها بفعل الله تعالى في الافلاك الدائرة واتخاذها علة
لوجود الموجودات * فاي تقويم احسن من هذا التقويم *
وسبحان المقوم من عزيز حكيم * واذا صح بشهادة العيان
ان الانسان قد استنسخ من صنائع الله سبحنه في صنعته
التي قد مناذكرها في الاستيلاء على ما دب ودرج في
هذا العالم * وانشاء فلك صغير * واحياء ارض ميتة *
يخرج منها ما يكون سببا لوجود حيوان عدة مختلفة

بمادة سيرت له من عالم النفس قام به الحكم بخلقه في احسن تقويم * وكان من لوازم حق ما انعم به عليه ان يعنى بتلك المادة الشريفة التي اعطته تلك القدرة والبسطة * وجعلته كما قال تعالى ومن اصدق منه قيلا * ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا * فيكسبها صورة من جنسها * ويجعل لها رباطا الى معادها * ونحن نلطف الكلام في ذلك باذن الله بلوغا للمرام * في ايصاله الى الافهام * فنحكي قول الله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا * فنقول ان الروح معنا لا تعلق له بالوالدين ووساطتهما * وان ذلك من امر الله سبحنه يحدثه في الصور * ثم نقول ما جاء في نص القران من قول الله تعالى لنبيه محمد صلعم وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا * فالروح الذي قدمنا ذكره مما قال الله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي مفتقر الى الاكتساب صورة

نجاته من الروح التي قال الله فيه مخاطبا النبيه محمد صلعم * وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا * فاذا هو اكتسب منه الصورة الشريفة التي يفضي بها الى حد كما لها افضاء النطفة الى كمال الصورة * لحق بعالم الصفا * ومنبع النور والضياء * وفاز بمجاورة الملئكة ومرافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين * وان هو اتخذه آلة لبلوغ آرابه من الدنيا * ولم يصبغه صبغة الله الحسنة فيتجوهر بجوهر كلماته العليا * حق عليه قول اصدق القائلين * ثم رددناه اسفل سافلين * بسقوطه عن رتبة التمام * وانتكاسه في الخلق زيغا عن محجة النظام * فتعوذوا بالله معشر المؤمنين من نفس ران عليها الشيطان فحجبت عن دار ملكوتها * واسألوه العصمة من ان تزل قدم بعد ثبوتها * واقدروا ما يفاض عليكم من عيون الحكمة قدرها * وتفكروا شكرها * فانها لبوس لكم للدار الآخرة من افخر اللبوس * وخلع يخلع بها امام زمانكم على العقول والنفوس * واحشدوا اليها صوافي الهمم من ذوي الدرية بسماع الحكمة

من اهل الاختصاص * فليست هي في شيء مما يستغنى عن هذ القرائح عند سماعه من حشو القصاص * واحمدوا الله تعالى ان اعطاكم بارشاد آل محمد صلى الله عليه وعليهم اسنى العطايا * ونصبهم تلقاء عقولكم وبصائركم مرايا * تبصرون فيها شانكم وشان غيركم من العباد * وتميزون وتقسمون اهل الغي واهل الرشاد * وتدخرون من طاعتهم خير ذخيرة للمعاد * (وقال ايضا اعلى الله قدسه) معشر المؤمنين البسكم الله لباس التقوى * واوى بكم في صالح العمل الى جنة المأوى * لئن غابت عنكم مشاهدة الجنة والنار * فضرب على آذانكم بالغفلة عن الاعذار والانذار * اتشكون في عيانكم انكم عن الدنيا راحلون * وفي بطن الثرى حاصلون * اما تستظهرون لما به توعدون استظهارا * وما تتوعدون به اشفاقا وحذارا * فان كان حقا فلقد ربحتم ما خسرتم * وان كان باطلا فلا ضير ان استظهرتم * كما قال مولاكم الصادق جعفر بن محمد صلعم لبعض الملحدين ان كان الامر على

ما تقولون وليس على ما تقولون فقد نجونا و نجوتم * وان
كان الامر على ما نقول وهو على ما نقول فقد نجونا و هلكتم *
وكذلك انتم فافعلوا * و لمثالة اولياء الله عليهم السلام تمثلوا *
و لنصحهم فاقبلوا * و من روي مشارب علومهم علوا و
انهلوا * قال النبي صلعم الدنيا ملعونة ملعون كل ما فيها الا ما
اريد به وجه الله * فما ترجيكم الخير من ملعونة * وما تكالبكم
على اكتساب اعراض منها دنية مهينة * وللفناء والنفاد
مضمونة * و لم لا تعهدون العهد الذي لا يتعقبه
النكث * ولا تدخرون الذخر الذي لا يا كله العث *
فاما قول رسول الله صلى الله عليه و آله ان الدنيا ملعونة
ملعون كل ما فيها الا ما اريد به وجه الله * فهو وفق ما
تقدم في بعض المجالس التي قرئت عليكم ان الامور البهيمية
كلها مذمومة ممن تبرج من الانسانية بزينة الفضل * ولمعت
فيه انوار العقل * وان الانبياء عليهم السلام لما رأوا ان البشر
المناسب للحيوان من حيث الطينة والعجنة * والفاقة الى

الاكل والشرب * والآراب الشهوانية * لا يستغني عن
التلبس بهذه القاذورات من ان جسمه منها نابت * وبها
ما ثبت ثابت * ضربوا على جميع ذلك سرادقا من الشرع *
ليكون قضاء الشهوات على قضاياه من دون موجب الطبع *
والانسان اذا اكل وشرب ووطئ من حيث يستملي فيه
من رخصة الشريعة * كان ماجورا على اكله وشربه *
وحركاته وسكناته * بائنا عن جملة من قال الله تعالى مقبحا
في الاخذ بحكم العادات فعلهم * فقال تعالى والذين كفروا
يتمتعون ويا كلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم *
فالدنيا ملعونة ملعون كل ما فيها ما لم يكن له مناط بالشرع *
بل ماخوذ فيه ماخذ البهائم بالطبع * ويعضد ذلك ايضا
قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه * ثم ان الكلام
يتصرف على ذكر وجه الله تعالى فينقسم قسمين * بين قائل
يقول ان الوجه ليس من ايجاب وجه الجارحة كما يكون
الوجوه * فانه كمثل ما يقول القائل فعلت الشيء الفلاني

لوجه فلان * وليس يعني به الوجه الذي هو وجه الجارحة *
وانما المعنى فيه حشمة من جاهه وقدره * وقائل يقول ان الوجه
الذي اثبته الله تعالى لنفسه * واليد التي اثبتها لنفسه * لا
يتخلل القول فيهما تعليل * ولا يتاتى بابطاله تاويل * وان
من لجأ فيه الى تاويل فقد سقط من حكم التنزيل * ودخل
في زمرة اهل الكفر والطغيان * وانه لو كانت كناية الله تعالى
عن نفسه بالوجه واليد مما يدخل نقصا على ربوبيته بالتجسيد
والتجسيم * لكان هو سبحنه اولى ان يتحفظ من سياقته في
ذكره الحكيم * ولكان غنيا عن استدراك المتكلم بالراي
عليه بعقله السقيم * وهذان الوجهان يعتلان عند
التحصيل * ويؤديان الى الضلال والتضليل عن السبيل *
اما قول القائل ان الوجه ما عنى به وجه الجارحة اذ كان
الوجه لا يصح وجوده الا في راس * والراس لا يكون الا
مركبا على جسم * وفي اثبات ذلك اثبات الاشكال البشرية *
ونفي الالهية والربوبية * فالامر على ما قاسه برايه وعقله

لو وجد من نص الكتاب واخبار النبي صلعم مساعدة عليه * لانه قال ان الله تعالى خلق آدم على صورته * ونفخ فيه من روحه * واذا كانت صورة آدم على صورة الله سبحنه وروحه من روحه * فالمشابهة حاصلة * ولا قبل لاهل الراي بالخروج منها الا بابطال التنزيل * والتشبث بزخرف ما عندهم من التاويل * وانما الحاجة كلها ان يكون الناس تابعين لنص القرآن * متحفظين فيه من الزيادة والنقصان * فاما من سولت له نفسه اذا ورد عليه ما يضيق منه خناقه * ويقصر دونه فهمه * ان يتركه ويلجأ الى رايه * فيكون من جملة من يحلونه عاما * ويحرمونه عاما * ياخذون ما يعرفون بخصوصه * ويحرفون الكلم فيما لا يعرفونه عن مواضعه * فقد انقطعت عن الدين عصمته * وبرئت منه ذمته * وكان اتباعه للقائلين بالفلسفة وحكم العقول النافين للشرع اولى به * واذا كانت القضيتان فاسدتين بحكم تصورهم * فهذه موجبة للتجسيد * وتلك مبطلة لتنزيل الحكيم الحميد * وجب ان يكون في الامر قسم ثالث يدع

حكم القران على ماهو به * ويكون سبب العقل موصولا بسببه * فنقول بحول الله وقوته ان وجه الانسان هو المعنى الذي يعرف به * ويميز معه عن غيره * والناس يتعارفون بوجوههم * هذا مستفيض مستقر في العقول * ولما كان باب معرفة الله تعالى مغلقا الا من جهة رسله واولياء دينه صلى الله عليهم * وجب ان يكونوا وجه الله من حيث لا يصح معرفته الا بهم * وبارشادهم وهداياتهم * ومن ذلك قال امير المؤمنين صلوات الله عليه انا وجه الله * انا يد الله الباسطة على الارض * انا جنب الله الذي يقول فيه القائلون * يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين * ثم نرقي هذا القول من الحد الجسماني * الى الحد الروحاني * فنقول ان وجه الله على التحقيق هو المبدع الاول الذي منه ومن قبله صحت المعارف * واتصلت المادة الى من دونه من الحدود الروحانية التي نزلت الى الانبياء والاوصياء والائمة وعلماء الديانة * فهو وجه الله تعالى في الحد الاعلى المشير اليه من

ينفي وجه الجارحة وهو لا يعرفه * ولا يعقل ما يقوله *
فيسقط عن حكم التنزيل * بما لا يعلمه من التاويل * والانبياء
والاوصياء والائمة عليهم السلام هم وجه الله تعالى في الحد
الادنى المشير اليهم من يثبت وجه الجارحة وهو لا يعقل ما
يقوله * وكل في طغيانهم يعمهون * وفي ريبهم يترددون *
ومتى اخذ ذلك على الوجه الذي ذكرناه كان نظام العقل
محفوظا * ونظام الشرع محفوظا * وكان احدهما يثبت الاخر
ويؤيده * ويحكمه ويشيده * وعند ذلك نرجع الى اقتصاص
قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه * وقول النبي صلع ان
الدنيا ملعونة ملعون كل ما فيها الا ما اريد به وجه الله *
فنستفيد منه العلم بكون كل شيء هالكا ما لم يكن له بالمبدع
الحق الذي هو وجه الله سبحنه سبب متصل * وبالانبياء
والاوصياء والائمة الذين هم وجه الله في الحد الادنى شمل مجتمع *

﴿ فصل ﴾ ولنسطر ايضا * ما جاء عنه

افاض الله عليه عزالي قدسه فيضا * (قال قس)

سئل بعض الصادقين عليه السلام عن معنى قول الله تع انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الآية * فقيل ان المعلوم من حال الامانة ان تكون مالا او عرضا من اعراض الدنيا يودعه المودع من يثق بامانته * ليحفظه له ممن يتقي وثوبه عليه من عدوه او من يستنفع به غيره * وقد جاء في التفسير ان الامانة هي قول لا اله الا الله ولئن كان ذلك كذلك فليس هو مما يمكن اختزال شئ منه فيخاف عليه من كيد كائد * كيف الوجه في ذلك افدنا ماجورا * قال العالم لما كان معلوما من قضاء الله سبحنه وقدره انتداب قوم من بعض خلقه الذين اوجدهم من العدم لعصيان امره في طاعة من اصطفاهم من بينهم * واختصهم بوحيه ورسالته حسدا لهم على مكانتهم * والاستظهار بايد وارجل واسماع وابصار هو المان عليهم بها في مخالفة امره فيهم لعلة ليس الغرض في هذا السؤال الابانة عنها فيوخذ في نشر مطاويها او اقتصاص شرحها * وكان من شان المالك الذي خرج عليه مملوكه *

المرايا * خصهما الله تعالى بازكى الصلوات واسنى التحايا *
وخص بمثل تلك الصلوات والتحيات ذرية ثانيهما الذي
لا نظير له في شهامته وفي شهادته ولا ثاني * ذرية طيبة
طاهرة اثنت على مناقبها السبع المثاني * وطابت بذكر محامدها
للملائكة المغاني * وحلت مقاماتها الشريفة من الفاظ
الاعمال الوضعية محل المعاني * صلى الله عليهم من ائمة اطهار لم تكن
خلق السموات والارض علة الا وجودهم * ولم تمن البرية كلها
الا منتهم وجودهم * وكان لمن ابدعهم هكذا صفوة الخلائق
ركوعهم تذللا له سبحانه وسجودهم * وفي كل شيء لهم
آية تدل على شان وحدتهم فلا يمكن للجاحدين جحودهم * هم
القائمون لله بالقسط في الله قيامهم وقعودهم * وبهم لتابعيهم الى
الملاء الاعلى صعودهم * وبهم يزول نحوسهم ويكمل سعودهم *
وعليهم وعلى جدهم على الكوثر ورودهم * لقد فازوا الله
ودودهم * وخسر الدنيا والاخرة حسودهم * صلى الله عليهم من ائمة
خلقوا من نور الله لا من صلصال * واطعموا شيعتهم الخلصاء من

نفسه * قال الله تعالى قد انزلنا اليكم ذكرا رسولا * ولما كانت
ولاية علي صلع هي الحاملة لاخلاص التوحيد الذي هو امانة
الله سبحنه سميت باسمها * فقيل الامانة ولاية علي * كما قيل
ان الذكر هو الرسول صلع مثلا بمثل * وقد سمعتم ما قرئ
عليكم من تاويل قول الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال * وما قال العالم ع م في معنى الامانة وكونها
كلمة اخلاص الشهادة * وانها لما كانت متعلقة بولاية علي ع م
صارت الامانة والولاية شيئا واحدا * على حسب مصير النبي
صلع نفسه ذكرا لما كان الذكر به متعلقا * وانتم تسمعون
ما نورده عليكم في تمام الآية * سأل السائل العالم ع م * فقال
ان السموات والارض والجبال المعروضة عليها الامانة قيل في
وجه من وجوه التفسير انها هذه السموات والارض والجبال
التي نشاهدها * ونحن نراها جمادا لا تنطق * ودفع العيان
صعب * وقيل في وجه آخر ان المعنى اهل السموات واهل
الارض واهل الجبال * والعجب ان يكون الامانة معروضة

على السموات والارض والجبال الجماد لا على اهلها * ثم ان اهل الجبال ليسوا ايرحون من جملة الناس الذين هم اهل الارض باعيانهم * فما معنى التكرير والكناية عنهم باهل الجبال اذا * ثم ان قوله سبحنه وتعالى وحملها الانسان يوجب ان يكون هذا الانسان الحامل ليس من اهل الارض ولا من اهل الجبال على مقتضى هذا التفسير * وان تفسيرا سلبه العقل ماءه * والحق نوره وبهاءه * لا يكاد يبل غلة * ولا يشفي علة * قال العالم ان هذه السماء وان كانت سماءك ارتفاعا عليك بالجسم * فانت سماءها ارتفاعا عليها باحاطة العلم * فهل لك ان تبغي سماء ارتفعت عليك بعلمها * ارتفاع سماءك هذه عليك بجسمها * انك ان وقعت على ما هذه سبيله من السموات والارض * وقعت على السموات التي هي محل قصد الامانة بالعرض * وعلى الارض التي خاطبها الحق سبحانه في غير موضع من كتابه بقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي * فجمع بينهما في

الخطاب * وقال يا جبال اوبي معه والطير * وقال انا سخرنا
الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق * وقال يومئذ
تحدث اخبارها * بان ربك اوحى لها * واذا كانت الصورة
هذه فقد كشف لك عن السموات والارض والجبال التى
تكلم وتكلم وتفهم وتفهم * فهي المحقوقة بعرض الامانة عليها *
والاشارة في فحوى الاية متوجهة اليها * ولم يبق غير معرفتها *
فعليك بالطلب على قضية تحميك من ان تعمي عين عقلك
اوعين شرعك * فتقع في شرك الشيطان * او تحدث في
الكتاب الذي هو تنزيل رب العالمين نقيصة الزيادة
باختراعك والنقصان * قال السائل فقوله سبحنه فابين ان
يحملنها واشفقن منها * قال العالم من دقة الكلام في التوحيد *
وما فيه من مداحض التشبيه والتعطيل * ووقوع الاشفاق
من تحريف فيه بسينة * فيسقط المحرف عن درجة الفضيلة *
قال السائل وحملها الانسان * ورد في بعض التفاسير ان
المعنى فيه ادم ع م وكونه الانسان المشار اليه * قال العالم حاشى

آدم ع م ان يكون ظلوما جهولا * فان هذا النعت بابليس
كل دور لائق * لاسيما والله تع يقول الا لعنة الله على الظالمين *
قال السائل كيف يجوز ان ينعت ابليس الذي هو من الجن
بالانسان وما هو انسان * قال العالم الم تكن محنته من جهة
حسده لادم ع م على رتبته التي كان موضوعها على
الانسانية قال نعم * قال العالم فسمه انسانا وان كان
زورا تستر بالانسانية * ومحصوله نفاق لانه ظهر لآدم ع م
في شعار الناصحين * وهو من الغاشين المنافقين * يدل على ذلك
قوله وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور * ومما يوكد
الحجة في نفاقه ما يتلوه من قول الله تعالى ليعذب الله المنافقين
والمنافقات * فابان انه راس المنافقين والمنافقات * واول المشركين
والمشركات * وتسلسل الكلام على نمط واحد * يؤكد آخره
اوله * ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا
رحيما * يعني آدم وزوجته عليهما السلام وقعا في الخطية فخرجا
منها باخلاص التوبة * وحل فيها ابليس للخسارة والشقوة *

﴿ فصل ﴾ ولنسطر ايضا ما جاء عنه فى بعض مجالسه الشريفة العالية * اعلى الله قدسه واسرى الينا فيوض بركاته متوالية متتالية * (قال قس) سئل العالم عن معنى قوله سبحانه وتعالى * تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا * فقال مجيبا ان هذه الاشياء المحسوسة تدل على معان معقولة غير محسوسة * والسماء المتعارف هي ذات البروج * والبروج معناها القصور * وقوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا * اي قصورا منها طلوع الكواكب وفيها غروبها باذن الله سبحنه * وجعل فيها سراجا * الكناية بها عن الشمس * وبين ذلك قوله تعالى وجعلنا الشمس سراجا * ثم قال وقمرا منيرا * وقال وهذه كلها ادوات تنشاء منها الصور الجسمية الكائنة الفاسدة * وكما ان هذه الادوات قاضية بالكون فانها كمثل ذلك قاضية بالفساد * واذا كانت الصورة هذه نظرنا الى الصورة الانسانية فوجدنا فيها صفة خارجة عن

ملكة هذه الادوات التي هي السماء بشمسها وقمرها ونجومها * وهي النطق والعقل اللذان لا تعلق لهما بالشمس والقمر والنجوم * وذلك لان الصورة الانسانية تشكلت بشكل العالم علوه وسفله * وحوت ما ليس في ملكة العالم باسره * وهو النطق الذي يعبر به عن ذاته وعن العالم * فالصورة الانسانية اذا زائدة على العالم لكونها ناطقة والعالم صامت * فينبغي ان يكون لهذا المعنى الزائد الموجود في الصورة البشرية عالم مفرد من جنسها بسموات حية ناطقة وشمس وقمر ونجوم احياء نطقاء * ليكون ما ينشاء من العالم الحي الناطق صورا مخلوقة للبقاء * كما ان الصور الناشئة من هذ العالم المنكوس معرضة للفناء * فتبارك الذي جعل في سماء الدين بروجا كما جعل في سماء الدنيا بروجا * وجعل فيها كما جعل فيها سراجا وقمرا منيرا * ليكون احدهما مثلا والاخر ممثولا * ولتقوم الاشهاد على الامرين محسوسا ومعقولا * هذا للفناء * وذلك للبقاء * صنع ذي العظمة والكبرياء *

وما يدل على كون البقاء لا يصح من هذه السماء المحسوسة
والارض المحسوسة قوله تبارك وتعالى يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات * فقد دلنا مضمون هذه
الاية على ان تلك السماء والارض اللتين تقومان بدلا
عن مضمون هذه السماء والارض هي الغرض الاقصى *
ومنها وجود البقاء الدائم * وانها من جنس الناطقة
والعاقلة اللتين شرفت بهما الصور الآدمية على العالم
الكثيف الذي منه اشتق عناصره * والف تركيبه
واستقرئ جواهره * وقد سبق في بعض مجالسنا ان السماء
الطبيعية على علوها وارتفاعها فانها محيطة بالاجسام محاط
بها من قبل النفوس والعقول * وانه اذا كانت على كبرها
وعظم شانها محصورة في النفس البشرية * والنفس البشرية
محيطة بها احاطة الدائرة بالمركز * فما قولنا في مركز اليه انتساب
النفوس البشرية ومنه استقراءها ولموع انوارها * وكيف
يكون عالم الجسم بالنسبة الى ذلك المركز * تبارك الذي جعل

في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا * قد سمعتم ما قرء عليكم من شرح قوله سبحانه تبارك الذي جعل في السماء بروجا ما اعلمتم فيه ان الكلام ينقسم في ذلك قسمين الى سماء محسوسة وسماء معقولة * فاما السماء المحسوسة فهي عجماء خرساء لا تفهم ولا تفهم * وقد قال الله تعالى في محكم كتابه انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها * وقد تبلبلت الالسن هذه الآية * فقال قوم عرضت الامانة على هذه السماء المحسوسة المشاهدة وهذه الارض المحسوسة والجبال الجماد * وفي هذا التفسير مكابرة العيان لانا نراها لا تسمع ولا تعقل * وقال اهل الرأي ان المعنى اهل السموات واهل الارض واهل الجبال فحصلوا من هذا التفسير على تحريف لفظ القرآن * و تناوله بالزيادة فيه والنقصان * فلا هم على نص القرآن ثبتوا * ولا الشيء من قضية العقل اثبتوا * فليس اهل الجبل بخارجين من جملة اهل الارض ولا الانسان الذي حمل الامانة بخارج من اهل الارض

واهل الجبال * فقصاراهم في ذلك الاحتيال فيما لا ينفع فيه
الاحتيال * واذا عدل به الى الموضع الذي ذكرناه ان ههنا
سموات معقولة وارضا معقولة وجبالا معقولة جاز ان
يعرض الامانة عليها * لانها تتكلم وتكلم وتفهم وتفهم

﴿ فصل ﴾ ولنسطر ايضا نبذا من المعاني

الواضحة البيضاء * الفائضة من سماء عالم آل محمد صلى الله
عليه وعليهم فيضا * الواردة في بعض مجالسه الشريفة
التي هي انهار من خمر لذة للشاربين * ونهار من
بيان يسرب به عقول السار بين * اكرمه الله بقصوى
كرامته * واسعفنا برجوى شفاعته (قال قس)
سئل عالم آل محمد صلى الله عليه وعليهم * عن قول الله تعالى
ذكره * والسماء والطارق * قال قال المفسرون هو قسم من
الله تعالى * والقسم لا يكون الا بانفس الاشياء * وقد قال
الرسول صلع لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة
ما سقى الكافر منها شربة ماء * فاذا الاقسام من الله تعالى

بما هذه قيمته لا معنى له * غير ان بعض من ينكر التاويل الحقيقي يقول ان معنى قوله والسماء والطارق هو ورب السماء والطارق * فزادوا فيه الرب تحسينا للقول * والتماسا للمخاص من الشبهة * والسماء في اللغة من السمو والارتفاع * والعرب تقول كلما علاك فاظلك فهو سماءك * وهي دليلة في التاويل على رسول الله صلع * فالقسم من الله تع به وهو اشرف خلقه منزلة لديه * فلا ينكر ان يقسم به * وهو سبحنه اقسم به ظاهرا في نص الكتاب * بقوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون * وتفسير الطارق في اللغة ما ياتي بالليل * قالوا والمعنى فيه النجوم * تاكيد ذلك قوله وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب * وفي التاويل مثل على الائمة صلوات الله عليهم * وقيل للنجوم نجوم لان بعضها يطلع على اثر بعض * وكذلك الائمة صلوات الله عليهم اذا مضى منهم سلف قام مقامه خلف * يظهر الواحد منهم بعد الواحد * ومما يؤكد ذلك قول رسول الله صلع اصحابي كالنجوم

بايهم اقتديتم اهتديتم * عنى بذلك الائمة من ذريته
خاصة * ومن الدلائل على ان السماء دليلة على رسول الله
صلع * والنجوم على اهل بيته عليهم السلام * وقول الله تعالى
ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح * يعني النبي الذي هو ادنى
العهد قريب المبعث * زينا شريعته بائمة طاهرين يكشفون
الظلام * وبهم يهتدون الى الاخرة التي هي دار السلام *
يدل على ذلك قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون * وظهور
النجوم بالليل يعني ان قوة الائمة عليهم السلام بعد غيبة الرسول
صلع * وقوله ان كل نفس لما عليها حافظ وهو مثل قوله
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله *
يعني ان الحجة من رسول الله صلع على اهل دينه قائمة باتباع
الحق * والتحفظ من الباطل * لان لا يقولوا ماجاءنا من
بشير ولا نذير * فكل قد ابصر رشده * وطريق الصواب في
طاعة اهل بيته * والتحفظ من اعداءهم * وعليه من حدود
دين الله من يحفظه ويحوطه عن الزيغ والشك في الدين * و

قوله فلينظر الانسان * وهو في التاويل دليل على الضد الذي وطئ بساط الغصب * وغالب وصي رسول الله صلع على حقه * وسمي انسانا لانه انس الرشد فجحده * واستأنس الى باطله لاستيناسه الى دنياه * واغتراره بعاجل رياستها * وقوله فلينظر الانسان مم خلق * اي ممّاذا غذي وربي من العلوم * وقوله خلق من ماء دافق * اى امد بعلم قليل * ونحن نسوق اليكم ما يتلو ذلك من قول الله سبحنه * يخرج من بين الصلب والترائب * وهو كناية عن الماء * فالصلب خراب لا عمران فيه * والترائب من جانب البطن * وفيه الاحشاء * فالصلب دليل على الظاهر الذي ليس فيه حجة عقلية * بل هو تقليد محض * وتكاليف ثقيل * والترائب على الباطن الذي فيه الحجج الآفاقية والانفسية * فقوله خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب * اي غذي بيسير من العلم تنزيلي وتأويلي * فبلغ حده * الى ان ادعى ما ليس له * وبسط في الظلم بالشرك باصحاب المراتب يده وقوله انه

على رجعه لقادر * اي هو على استجداد خلقه للمعاقبة والنكير والعذاب الاليم قادر * يوم تبلى السرائر * و يكشف الضمائر * فماله حينئذ من قوة ولا ناصر * بعد مفارقته القوى الطبيعية التي يستدفع بها العذاب عن نفسه * وقوله تعالى والسماء ذات الرجع * قالواذلك قسم بالسحاب الذي هو يرجع بعد الصحو دفعة بعداخرى * وهو في التاويل قسم بالانبياء عليهم السلام الذين يقوم لهم شريعة بعدشريعة * ودين بعد دين * وقوله والارض ذات الصدع * معناه تتصدع فيخرج المرعى منها * وفي التاويل قسم بالاوصياء عليهم السلام * الذين منهم يظهر الخضر والزهر الدينية التي هي غذاء الارواح * كما يخرج المرعى والنبات الذي هو غذاء الاجسام * يعني العلوم التي فيها قوة الصور الروحانية الابدية * انه لقول فصل * وماهو بالهزل * يعني به القرآن والشريعة * ان ذلك تأسيس محكم عن قوة حقيقية لم يأت بمثلها من مضى من

الانبياء عليهم السلام * وهو الفصل والقطع الذي لا تكون بعده شريعة * وقوله انهم يكيدون كيدا عنى به في الظاهر الدافعين للشريعة * والممتنعين عن قبولها * وفي التاويل المنكرين للتاويل * وحق الوصي عليه السلام * والمتمسكين بالظاهر المجرد * وقوله واكيد كيدا * اي اعد لهم العذاب الاليم الذي اتوعدهم به * وقوله فمهل الكافرين امهلهم رويدا * مثل قوله لو يؤاخذهم بما كسبوا العجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا * وقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما *

﴿فصل﴾ ولنستنبط منها معنى من الحكمة * يتجه في زمن استتار الائمة * بعون الله تعالى ومشيته * ومنة ولي الله في ارضه سلام الله عليه ومادته * ان السماء تدل على سماء الامامة التي ربها المتعالي رفعها * والطارق يدل على رتبة داعي الستر التي كما وضع الميزان في ارض الدعوة وضعها * كما قال سبحنه في سورة الرحمان * والسماء رفعها ووضع

الميزان * وبين تاويله سيدنا جعفر بن منصور اليمن
اعلى الله قدسه على مثل ما قلنا * ودل بالميزان على داعي الستر
كما بالطارق عليه دللنا * والداعي المطلق هو النجم الثاقب *
المنير في غسق الستر الواقب * ان كل نفس لما عليها حافظ
يعني ان كل داع من دعاة الستر حافظ على اهل عصره *
حفيظ عليم جعله ولي الله على خزائن الارض في مصره *
واليهم يتوجه فحوى قوله تعالى وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين * اقامهم الله تعالى عن مقام مواليهم
الائمة الطاهرين نائبين * اعلى الله قدسهم في اعلى
عليين * واسرى الينا سواري بركاتهم في كل حين *

﴿فصل﴾ ولنوشح رسالتنا يا حسن وشاح *
من ذكر قصة نادرة في سيرة امام عدل وضح فضله
المبين في العالم وضوح الصباح * وفاح نشر صيته في الانام
كنشر الاقاح * اعني الامام المعز لدين الله ابا تميم معدا * الذي
لا يمكن لاحد حصر مكارمه ومحامده القدسانية احصاء

وعدا * لا زالت تغشاه صلوة الله وسلامه ولا زالت بركات
سلامه تسري الى عبيده المؤمنين الذين جعل لهم الرحمان ودا *
وذلك ما بينه من انعم عليه بتقريبه واختصاصه * وضمن الجنة
لمن اتى بعشر العشير من مثل اخلاصه * قاضي القضاة وداعي
الدعاة مولانا النعمان * في بعض تاليفاته التي تنعم لمن ينظر فيها
العينان * وتاليفاته في علم الظاهر وعلم الباطن من الجنة عينان *
(كلام جرى في مجلس بكت فيه اهل سجلماسة) قال ولما تمادى
امر اللعين ابن واسول * وارتكب ما ارتكبه * وتعاطى
ما تعاطاه من التغلب بسجلماسة * وخلع طاعة الائمة * وتسمى
بالامام امير المؤمنين الشاكر لله * وهو الكافر بالله عز وجل
لعظيم ما ارتكبه من نهيه * رأى المعز لدين الله صلوات الله
عليه جهاده لعظيم جرمه * وانه لا يسعه تركه لما تعدى
اليه وتعاطاه * فانهض اليه عسكرا * فامكنه الله عز وجل
من رمته من غير يد لاحد من الخلق عليه فيه * وذلك ان قائد
ذلك العسكر تقدم على اهل سجلماسة من قبل ان يحل بهم

بعدة بكتب منه في القبض عليه * وانهم ان فعلوا ذلك امنهم * واحسن اليهم * وعفى عن ذنوبهم التي اقترفوها بطاعته على ماارتكبه من عظيم جرمه * والقائهم بايديهم اليه * فلم يفعلوا * ولما قربت العساكر المنصورة منه خرج من المدينة هاربا بنفسه * فلقيه نفر من اهل المدينة فاخذوه * فاتوا به القائد * فعاتب القائد اهل سجلماسة في تركه * ثم رأى الصفح عنهم * وولى عليهم واليا منهم وانصرف * فوثبوا على ذلك الوالي فقتلوه * واقاموا مقامه منتصر ابن محمد المعتز * وكان ابوه وجده قد وليا البلد باستعمال امير المؤمنين * وكانا من اهل الولاية * وكان ابن واسول هذا الفاسق المتغلب لما تغلب على البلد اعتقل منتصرا هذا * وهو غلام حدث * فاقام معتقلا عنده مدة * فقدمه اهل البلد لما قتلوا العامل الذي استعمله عليهم القائد * ونسبوا اليه من القبيح مازعموا انه اوجب قتله * وذكروا ان الغوغاء والعامة قتلوه * وذهبوا في تقديمهم هذا الذي قدموه الى ماهو عليه من الولاية والمحبة * وقيل

انه سعى في ذلك * وارسل رسولا من فوره وارسل اهل البلد * وكتبوا الى امير المومنين المعز لدين الله صلع يذكرون ذلك * ويعتذرون منه * ويصفون حالهم * فصرف رسولهم بانه غير قابل ذلك من عذرهم * وانهم لا امان لهم عنده * الى ان يأتي وجوههم * وسماهم * ويأتي منتصر هذا اليه محكمين في انفسهم * فحينئذ يرى رأيه فيهم * وانصرف الرسول بذلك اليهم * فما كان الا مقدار مسافة وصوله اليهم وانصرافه * حتى اتى منتصر هذا الذي قدموه * ومائتا رجل من وجوههم * وهم الذين سماهم امير المومنين * قد ركبوا طرق الرمال والفلوات خوفا من ان يصل اليهم احد دون الباب * حتى حلوا به * فادخلهم امير المومنين صلوات الله عليه * فلما مثلوا بين يديه وقبلوا الارض ووقفوا نظر اليهم نظرة مغضب * واطرق ساعة * فامتقعت الوانهم * وارتعدت فرائصهم * ولم يستطع احد ان ينطق بحرف لما داخلهم من الخوف * فرفع راسه فقال يا اهل سجلماسة *

فعلتم ما فعلتم في ايام المهدي بالله صلوات الله عليه * واقتدر
عليكم مرة بعد اخرى * فعفى عنكم * واحسن اليكم لحلوله كان
فيكم * ومجاورته اياكم مدة اقامته فيكم * كما يرعاه من احله الله
محله من كرم الطباع وحسن الصنيع من غير يد كانت لكم
عنده * ولا فعل من الجميل تقدم لكم لديه * فصفح واحسن
وعفى واجمل * فما رعيتم ذلك حق رعايته * ولا قُمتم
بشكره * ثم نعق فيكم ناعق من الشيطان فلبيتموه *
ودعاكم اليه داع فاجبتموه * قام فيكم دعيّ فيما ادعاه *
متوثب على ما تولاه * قد عرفتم نسبه * ودريتم سببه *
فتغلب على ولاية امركم * وتحلى بالرياء والتصنع لكم *
وتسمى بامير المومنين وامام المسلمين لكم * وانتم على
علم لا تشكون * ويقين لا تمترون * ان ذلك لا يجوز له ولا يحل
تسليمه لمثله * فسلمتموه له واطعتموه * وتوليتموه واتبعتموه *
ففارقتم جماعة المسلمين * وخرجتم من حزب المؤمنين *
واحدثتم حدثا عظيما في الدين * وانتهى الينا من امركم

وامره مالم يسعنا تركه * والغفلة عنه لما افترضه الله علينا عز اسمه * من القيام بحقه في ارضه * وجهاد من صدف عن دينه * وغير سنة رسوله * وحل محلكم ومحل هذا الفاسق فيكم * فانهضنا اليكم جيشا من اوليائنا وانصار دولتنا وعبيدنا * مع عبد امرناه عليهم * وتقدمنا اليه في الاعذار والانذار اليكم في الانابة والتوبة قبل الوقوع بكم * فلم يزل مع طي المراحل نحوكم * يتابع الكتب اليكم مع رسله تاكيدا في الحجة عليكم * مرة بالوعد * ومرة بالوعيد * وتارة باللين * واخرى بالتشديد * يدعوكم الى الطاعة والنزوع عما انتم عليه من المعصية والضلالة * والقبض على عدو الله فيكم * ان تمادى على ما هو عليه من الغي او الضلال ان استطعتموه * والبراءة منه وتركه بجانب ان لم تقدروا عليه * ووصلت كتبه اليكم * وادى اليكم عنه من اجتاز به منكم وكل ذلك انتم على باطلكم مصرون * وبالفاسق المضل لكم متمسكون * الى ان حلت جيوشنا بقربكم * وانتشرت عساكرنا ببلدكم *

وعاين من عاينها من عيون عدو الله من جمعها وعتادها وقوتها ما انهاه اليه * وقد علم انه لا طاقة لكم ولا له بعسكر من عساكرها * فلما حلت بعقوتكم * ونزلت بداركم * وانتم مع الفاسق على ما انتم عليه * نهض موليا عنكم * وهاربا متسللا من بين اظهركم * وقد كنتم تقدرون على اخذه لو اردتموه * ويمكنكم من ذلك ومن حصاره في داره متى احببتموه * لو اخذتم بحظكم في ذلك ففعلتموه * لكنكم اقمتم مصرين على طاعته * وتوليه الى ان نزع عنكم * واقدرنا الله عز وجل بفضله واحسانه عليه كعادته الجميلة بلا صنع لكم ولا لغيركم في ذلكم * واقدرنا عليكم وامكننا منكم وانتم على ما انتم عليه من غيكم وضلالكم * وما تستوجبون به اجتياحكم ودماركم * فسار عبدنا فيكم بما امرناه به من العفو والصفح والمرحمة * وانصرف عنكم فاحدثتم بعد ما احدثتم * فماذا تستحقون ان يفعل بكم * يكلمهم بهذا الكلام صلوات الله عليه كلام مغضب *

فاصفرت الوانهم * وتغيرت وجوههم * وارعدت فرائصهم *
وافحم اكثرهم عن الكلام * وقال من قال منهم قول مذعور
دهش * ان يعاقب امير المؤمنين فنحن اهل العقوبة * وان
يعف فهو اهل العفو والفضل والمرحمة * فاطرق صلوات الله
عليه مليا * ثم دعى منتصر ابن محمد المعتز * فقربه اليه * و
امره بالجلوس * فقبل الارض مرارا * وشكر لامير
المؤمنين * ثم عطف صلوات الله عليه على الوفد * فقال قد
كنتم تستحقون اليم العذاب والنكال * ولكنا للذي جبلنا العقوبة
الله عليه من الصفح والعفو والرحمة * قد عفونا ما سلف
من ذنوبكم ما استقمتم واصلحتم * وقد استعملنا عليكم
عبدنا هذا واومى الى منتصر * فقبل وقبلوا الارض مرارا *
وشكروا بما قدروا عليه * وزال ما ظهر عليهم من الهلع و
الجزع * وامر صلوات الله عليه بصرفهم الى موضع انزل لهم
فيه * وخلع على منتصر وحمله * وفعل ذلك بجماعة من
وجوههم * وامر باجراء النزل لهم اجمعين * واقاموا بذلك

مدة في ارفه عيش * واحسن حال * ثم لما رأى صرفهم
عقد لمنتصر على سجلماسة وعملها * وخلع عليه خلعا سنية *
وحمله على عدة من الخيل بسروج مغرقة * ووصله بصلات
جزيلة * وحمل جميع من قدم معه * وكساهم ووصلهم وصرفهم
الى بلدهم بما لم يؤملوه ولم يتوهموه * وكان غاية اما لهم ان
يسلموا من القتل * فانصرفوا وقد طالت بالشكر السنتهم *
وملئت فرحا قلوبهم * (كلام كلم به صلى الله عليه لعامل
سجلماسة) قال وسمعت منتصرا هذا يوما يشكر لامير
المومنين المعز لدين الله صلوات الله عليه صنيعته فيه *
ويذكر ما وهبه الله له من عطفه عليه * واحسانه اليه * وما
صار له بذلك من النعمة والفائدة والغبطة * فقال له المعز
لدين الله صلوات الله عليه * يكفيك والله من ذلك تعجيل
الراحة لك * وازالة الغمة عن نفسك * وتجديد المسرات *
بان كان الفاسق المتغلب قبلك يتوقع من حلول باس الله به
على ايدينا ما قد اصاره الله عز وجل اليه * وعجل له به * فلم

يكن لذلك يلذ عيشا * وكلما انتهى اليه شيئ مما يتولاه الله عزوجل لنامن الصنع انكاه * وقد دان حتفه * وامكان الله عزوجل ايانا منه يتصل بذلك * فهو كما قال الله عزوجل في اخوانه المنافقين يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو * وانت اليوم قد امنت ذلك كله * وكلما جدد الله عزوجل لنا نعمة * واولانا فضيلة ومكرمة تجدد لك بذلك سرور * واتصلت بك باتصاله نعمة وغبطة * فلو لم يكن لعدونا عقوبة ولا لولينا مثوبة غير هذا لكفاهما * فكيف وقد تكفل الله عزوجل بالصنع في عاجل الدنيا باعزاز الولي وكبت العدو * واعد لاولياءنا في الآخرة كريم الثواب * ولاعدائنا اليم العقاب * فقال منتصر صدق والله امير المومنين * لقد كان عدو الله ابن واسول من توقع باس الله الذي وقع به * وما يتصل به من صنع الله عند وليه لفي امر ما هو اليوم بدون ما كان فيه * وان عبد امير المؤمنين بحمد الله وفضل وليه صلوات الله عليه من خفض العيش وراحة النفس * لفي ما يسأل

الله دوامه له بطول بقاء وليه * صلوات الله عليه * فقال
امير المؤمنين لن تعدم نعمة وفضلا من الله وقبولا منا
عليك ماعرفت قدر النعمة عندك * وشكرت ما يأتي منها اليك *
انشاء الله * ﴿فصل﴾ معشر المؤمنين جعلكم الله
من المعتصمين بحبل الله الممدود * الفائزين صباح اليوم
الموعود * وابانكم ممن تبعوا فرعون دونهم فاوردهم النار و
بئس الورد المورود * واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيٰمة
بئس الرفد المرفود * اعلموا ان حبل الله الممدود هو تسلسل
امر النص في عباد الله المنصوص عليهم بتسلسل الازمنة
والدهور * وان حبله موصول فيهم ممدود في زمن الستر و
الظهور * وانهم يتتالون تتالي الاعوام والشهور * وان
كلمة الامامة باقية في عقب الامام الطيب ع م الى يوم القيمة * وان
سلسلة دعاته المطلقين متسلسلة اما الى ظهور الامام من ولده واما
الى قيام الساعة * وانهم عند استتار الائمة الطاهرين مفترضوا
الطاعة * جعلهم الله شفعاءنا يوم الشفاعة * وقد بينا في كثير

من رسائلنا مثل هذا البيان * فلينظر فيها بعين الانصاف
من له عينان * ولنسطر ههنا ما اتى في بعض رسائل الداعي
الاجل الاوحد * سيف آل حيدر واحمد * سيدنا عبد علي
سيف الدين * اعلى الله قدسه فى اعلى عليين * وهو قوله قس ❁
دعاة الستر الراصدين لدى كهف التقية حارسين
دعوتهم والذابين عنها للخطوب والاهوال * والمرابطين
في افادة اسرارهم الملكوتية كل معاهد مستجيب موال *
فهم حفظته الكرام وشهدائه في هداياتهم وجريانهم على
الطريقة المثلى السالمة من ضلال * فجزاهم الله افضل الجزاء
الموصول اليهم في مجامع الانوار وبرازخ الصافين الابرار
مامونا عن الانفصال ❁ وما اتى عن المولى الاجل
الاواه * لقمان بن المولى جيب الله * الذي كانت الحكمة في
علمه وعمله ظاهرة * وكانت انوار رياضته زاهرة *
اعلى الله قدسه في حظيرة القدس الطاهرة * وهو قوله *
وقد ذكر خوج بن ملك الذي هو احد اهل دعوة سيدنا

داؤد بن قطب * ان الداعي المطلق في دور الستر كالمعصوم على وفق قول صاحب الرسالة الحاتمية * واجب عليه اقامة مثله قبل انتقاله * واذا كان واجبا عليه صار فرضا * واذا صار فرضا صار معصوما من الميل عن الفرض * وكلام اهل الحق يوافق بعضه بعضا * ويشده ويؤيده * كما قال الله تع ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا * فصح ان الخلاف فما كان من اهل الباطل * واما ما كان من اهل الحق فمتفق بعضه بعضا * فصدقنا سيدنا حاتم * وصدقنا سيدنا داؤد بن قطب * واخذنا الدين على ما بيناه من ان الداعي المطلق في دور الستر معصوم * وتمسكنا سيدنا فيرخان الذي هو منصوص سيدنا قطب الدين * الذي هو تسلسل صاعدا الى سيدنا داؤد بن قطب * ومنه الى سيدنا حاتم * ومنه الى سيدنا الذويب * المنصوص عليه من مولانا الامام الطيب بوساطة الحرة الملكة * تسلسلا في الامامة الى علي ابن ابي طالب * المنصوص عليه من رسول

رب العالمين * المرسل من الله الى كافة الناس اجمعين * وتمسكنا
بمنصوص سيدنا فير خان الذي هو سيدنا اسمعيل جي * جاريا الى
هذا الوقت الذي هو سيدنا وجيه الدين طول الله عمره * هذا *
وان صاحب الرسالة الجامعية فسر مجمل قول مولانا علي ابن
ابي طالب ع م * بهم يحفظ الله حجته حتى يودعوها في نظراءهم *
بان لا ينتقل الداعي المطلق في دور الستر الا بعد ايداع حجة الله
في قلب نظيره * وفسر خوج بن ملك قول صاحب الرسالة
الجامعية لا ينتقل الا بعد اقامة مثله * بان هذا المنتقل هو
كالمعصوم * لانه هو الواجب عليه اقامة المثل * فاذا وجب
عليه اقامة المثل صار كالمعصوم الذي لا يعدل من الحق *

﴿فصل﴾ معشر المؤمنين رفع الله في درج
الهدى قدركم * وشد بالتقى ازركم * وحط عنكم بشفاعة
اولياءه الابرار وزركم * وضاعف على عمل الصالحات اجركم *
ان شهر رمضان قد توسطكم مربحا لتجاراتكم التي لن تبور
بمتضاعف الارباح * وهبت فيه من الرحمة والمغفرة من الله

الارياح * فيا فوز قوم لهم في لياليه بالصلوة والتضرع الى الله
والخشوع له امساء وفي نهاره بصيامه اصباح * وعندهم من
البصيرة في المعاني المنطوية في ضمن مفروضاته ومسنوناته
مصباح * ولديهم بفضل آل محمد الطاهرين لغلق معضلاتها
مفتاح * ولسعيهم باخلاص ولاءهم انجاح * فاجهدوا فيه
ايها المؤمنون رحمكم الله انفسكم * واغتنموا انفاسكم المعدودة
فيما انفسكم * فانه شهر تقسم فيه الارزاق وتوقت الآجال *
شهر اضافه الى نفسه رب العظمة والكبرياء والجلال * شهر
فضائله مشهورة * ورايات رحمة الله فيه منشورة * وعلة
تفضيله على سائر الشهور عن العامة مستورة * وهي
بسطور النور في صحف مكرمة مسطورة * ذنوب التائبين
فيه مغفورة * وخدود العابدين عند ربهم معفورة * واعمال
الموالين لاهل بيت النبوة فيه مبرورة * وقلوب الصالحين به
بكونه عيدهم مسرورة * شهر عظيم مبارك * شهر لا مساهم
في فضله ولا مشارك * شهر فيه ليلة القدر * وما ادراك ما

ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر * تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي * ليلة النوم فيها منهي * ليلة مثلت على مقام مولاتنا الزهراء فاطمة * عرس ولي الله الموتي في الركوع للسائل خاتمه * ام الائمة الطاهرين المتسلسلين الى ان يكون للدور المحمدي خاتمة * فاغتنموا ايها المؤمنون تلك الليلة الشريفة في عبادة الله اغتناما * وبيتوا سجدا لله وقياما * وبينوا عن قوم جهلوها وكانوا لياما * وتاهوا في وادي الحيرة هياما * ورشوا بالماء وجوه من وجدتموهم نياما * وصوموا نهارها صياما * مطيعين امامكم الذي جعله الله للمتقين اماما * غشاه الله و ابائه الطاهرين و ابناءه الاكرمين المنتظرين الى يوم الدين صلوة منه وسلاما *

ولنسطر ههنا ما اتى عن سيدنا المؤيد الشيرازي في بعض مجالسه الشريفة من ترغيب و تحضيض * لم يزل عز الي بركات الله عليه تفيض * وهو قوله * معشر المؤمنين جعلكم الله ممن اوى به شهر رمضان الى برد

ظلال الجنة باظلاله * فزاد المهتدي منكم هدى ورد ضالا
عن ضلاله * روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب
الناس آخر يوم من شعبان * فحمد الله واثنى عليه * ثم قال
ايها الناس انه قد اظلكم شهر عظيم شهر مبارك شهر فيه ليلة *
العمل فيها خير من العمل في الف شهر * من تقرب فيه
بخصلة من خصال الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه * و
من ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه * وهو
شهر الصبر * والصبر ثوابه الجنة * وشهر المواساة * شهر يزاد فيه
في رزق المؤمن * من فطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه
وعتق رقبة من النار * وكان له مثل اجره من غير ان ينقص
من اجره شيئ * وذكر باقي الحديث بطوله * فعليكم باعظامه
من شهر عظيم * لتنالوا منال المتقين في مقام كريم * ولا
تقتصروا من الصيام * على الكف من الشراب والطعام *
بل صوموا جوارحكم كلها عن المآثم * وقيدوها عن المحارم *
يدا ورجلا وعينا وسمعا * وامنعوها خفضا في غير ما يرضي الله

سبحنه ورفعا * ليكون الصوم ناظما لشمل اسماعكم وابصاركم * وعاقدا على ماظهر وبطن من حواس اظهاركم واضمارکم * واعلموا انكم كركاب سفينة اسعد تهم ريح طيبة من هذا الشهر * فاقلعوا الى محل رضوان الله من قبل مجيئ العواصف الباترة للعمر * القاصمة للظهر * ولا يمرن عليكم من ساعاته ساعة * الا وقد طرزت اردانها من طاعاتكم طاعة * وعليكم بطاعة امامكم * وقد جاء في الخبر انه لا صيام لمن عصى الامام * ولا صيام لعبد ابق حتى يرجع * ولا صيام لولد عاق حتى يبر * ولا صيام لامرءة ناشزة حتى تتوب * واعلموا ان ظاهر موضوع صوم هذا الشهر حسن فضلا عن معناه * وان على قواعد الحكمة وقوانينها تاسيسه ومبناه * و ذلك انه لما كانت العلة في بعث الله سبحانه الانبياء صلوات الله عليهم ان ينزعوا الناس عن العادات البهيمية * ويعوضوهم عنها بالشمائل الملكوتية * لتتوفاهم الملائكة طيبين * و يلحقوا بدرجات المقربين * وكان من عادات البهائم ان

لا يحجزها عن اكلها و شربها وقت من الاوقات * الا عند عوارض العوز و الضرورات * جاء اصحاب الشرائع عليهم السلام بالصوم الذي هو سد الافواه وقتا معلوما دون مشربها وما كلها * منافاة للبهائم وعدولا عن سبيلها * ثم اذا رجع بذلك الى الحكمة التاويلية * والمقادير العقلية * سرحت النفوس في روضة النعيم * وفازت بحظ الخير الجسيم * وذلك لان فريضة الصوم هي في شهر رمضان الذي هو تاسع شهور السنة * والتسعة نهاية الاحاد * و يبقى بعدها العشرات والمئون والالوف من الاعداد * فشهر رمضان بكونه نهاية الاحاد * مضمار لمعرفة التوحيد * ويبقى بعده من السنة ثلثة اشهر بازاء باقي الحساب * وهو ثلثة عقود يكون باستيفاءها تكملة الحساب * وكمال معرفة الحدود * قال الله عز وجل هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب * ما خلق الله ذلك الا بالحق * فافتحوا ايها المؤمنون ابصاركم للمعارف الملكوتية * لتكونوا ممن قضى فرض الصيام

والقيام * وتتجوهروا بجوهر الملائكة الكرام فتغنموا ايام المهلة لاخذ الزاد * والاستعداد لما تفوزون به في المعاد *

(وقال ايضا اعلى الله قدسه) معشر المؤمنين وفقكم الله في شهركم هذا الخير ما تأملون * والحقكم برفاق الذين يقال لهم لمثل هذا فليعمل العاملون * احسنوا صحبة شهركم هذا صياما في ايامه الزهر * وقياما وتهجدا في لياليه الغر * واستعدوا لوفادة ليلة القدر * التي هي خير من الف شهر * فالمحروم من حرم ما في ضمنها من الخير * واخرجوا فطرتكم قبل الفطر * وهي عن راس كل انسان ممن تعولونه صاع من بر * او صاع من شعير * او صاع من تمر * او صاع من زبيب * من اطيب ما تأكلون * وازكى ما تدخرون في بيوتكم *

(وقال اعلى الله قدسه) معشر المومنين ساقكم الله من خير الى خير * سياقته لكم من صوم الى فطر * وفطر الى نحر * تضبطوا ببقية هذا الشهر المبارك

فيما يصلح عمل عامل * ويحقق باستحقاق المغفرة
فيه امل امل * فلا يدري احدكم ايعيش الى ان
يلحق مثله من قابل * ولعمر الله لقد كان هذا الشهر
للعبادات موسما * ولثغرات السعادات مبسما *
فلله دره من شهر كان منسكا للعباد * والشياطين فيه
مقرنين في الاصفاد * فالمسعود من عرف قدره *
والمحروم من حرم خيره * فاعملوا رحمكم الله لنجاة
ارواحكم ما دامت هذه الانفاس تتردد * واستصبحوا من
مصباح ادلة دينكم ما دام يتوقد * لتلحقوا بالذين
انقلبوا الى ربهم مسرورين ولا نعمه شاكرين *
وتبينوا عن زمرة من يقول يا حسرتى على ما
فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين *

(فصل) ولنسطر ما اتى في بعض الرسائل
التي صنفها المولى العلامة عبد علي عماد الدين * علم الاعلام
المفردين * اعلى الله قدسه في جنة الخلد مع المنعمين في غرفات

المخلدين * من ترغيب وتحضيض على العبادة في مواسم العبادة *
واقتناء ذخائر الخير والبركة والسعادة * وهو قوله * الا و
انكم معشر المؤمنين في ايام عبادة * ونيل سعادة * وفي
شهور بر وطاعة * وذكر وضراعة * ومواقيت استتابة
واستعتاب * واستقالة واستيهاب * ومواسم استرحام
واستلهام * واستصلاح واستنجاح * وانفاق وارفاق *
وتسبيح لله وتمجيد * وقراءة قرآن مجيد * واستجلاب لطف
من الله مزيد * وتحقيق عبد بخوف وعيد * ولاخفاء بان الشهر
الذي اسمه رجب * وفضله عجب * وهو كاسمه في الاسلام و
فيما قبله رجب مرجب * شهر مولاي ومولاكم الذي هو
للوصاية منتجب * وهو ابو السبطين الذين هما وآلهما ائمة
نجب * وللابداع حجب * وبخطه كتب * ولرحى دينه قطب *
شهر رغب النبي عليه افضل صلوة الله وسلامه * في صيام
جميع ايامه * ترغيبا دل على علو مقامه * فقال من صامه
عاما تباعدت عنه النار عاما * فضلا من الله وانعاما * حتى

اذا صامه سبعة اعوامه العوم * سد عنه سبعة ابواب جهنم * فاذا صامه عاما ثامنا * كان له بفتح ابواب الجنة الثمانية ضامنا * حتى اذا عد في صيامه * تسعة اعوامه * قيل له استانف العمل * واحو لنفسك الامل * هذا معنى شريف كلامه * ترغيبا في صيام ايامه * فاغتنموه اذا ورد اغتناما * واغتموا له اذا صدر اغتماما * وبالغوا في توقيره واكرامه صيا ما وقياما * واعتاموا فيه الاعمال المقربة لكم من الله الموجبة لكم رضاه اعتياما * وان لم يستو لكلكم صيام كله * ليكون له اصابة وابل فضله وطله * فليصم كلكم اول يومه * ولا يفته فضل صومه * وليحي بالعبادة ظلام ليله * ليجب له نيل نيله * وليصم ثلثة ايام بيضه * لغسل كتاب سيئاته وتبييضه * حتى اذا بلغ ليلة السابع والعشرين * الفاضلة على الليالي فضل الورد على النسرين * وهي المشرقة كالسراج * لانها ليلة المعراج * المنجحة رجاء الراج * والممتوت بها عند الكرب للانفراج * احيي ظلامها بالعبادة ولم ينمها *

ونال فضيلة صوم نهارها ولم يحرمها * ثم اذا اتاكم شعبان فتغنموه برا * واعرفوا اله ولو بجب قبله سرا * واحيوا ليلة نصفه قوما * ويوم نصفه صوما * كما احييتم غرة رجب ليلة ويوما * حتى اذا التقى عليكم شهر رمضان المبارك ظله * وهو شهر الله الذي عرفكم حرمه وحله * بالغتم في توقيره وتبجيله * وتجميله وتجليله * والتقطتم من البركات يواقيته ولؤ اليه * واغتنمتم بفعل الخيرات ايامه ولياليه * وان استطعتم فقوموا لياليه كلها * واحملوا من العبادة كلها * قيامكم ليلة القدر من اولها الى اخرها * لتدخروا من الصالحات الباقيات التي هي نعم الذخيرة لذاخرها * وتظفروا بالبركات الوافيات التي هي نعم الدور من زاخرها * والا فقوموا ثلث ليال ان احببتم درك مفاخرها * وهي ليلة السابع عشر وليلة التاسع عشر وليلة الحادي والعشرين * التي هي ليلة القدر الصغرى للكبرى الفائت عدد فضلها رمل يبرين * واعلموا ان في السنة من السنة المندوب اليها * والنا فلة

المحضوض عليها * احياء ليال اربع * كل واحدة منهن للخير منبع * وللفضل مربع * واما اسرار معانيها فهي للعقول مراتع * كل فيها على مقداره راتع وبها ماتع * مرتع فيها ترتع وبها تمتع * وهي ليلة الاول من شهر رجب * المسمى لانصباب البركات فيه اصب * وليلة النصف من شهر شعبان الكريم * الذي هو شهر النبي المنعوت بالخلق العظيم * وليلة عيد الفطر * العظيمة القدر * وليلة عيد الاضحى * المبين فضلها بيان الضحى * وهذه وصايا موا ليكم * وهي اسباب معاليكم * ولنسطر له نظما هو في سلك البلاغة منظوم * سقاه الله في الجنة من رحيق مختوم *

++++++++++++++++++

ان كنت ترغب ان تعود بمسكا

ذهبا فسكن زئبقا من حسكا

قابل اساءة من اساء بضدها

وارد لغيرك ما تريد لنفسكا

واذا اغتنمت اليوم فاغتنمنه

ذكر الربك واعتبره بامسكا
واشكر هداية من هداك بنوره
منا وبعثر منك ما في رمسكا
لله در من استجاب لآدم
واجاب شيطانيه عني امسكا
يا مال جد بالمال واقن علا ولا
تمسك وحاذران تصاحب ممسكا
واحك الاله فان فائض جوده
اضحى وامسى للعوالم ممسكا
واذا اتيت من الصلاح بجهره
في الجهر فأت بهمسه في همسكا
واذا اقتبست العلم فاقتبسنه
ممن يزيد سراجه عن شمسكا
وهو الذي وافاه قول الهه
ذا فضلنا فامنن به او امسكا

واحرص لتدعى عاقلا اوعالما

في الدين او متورعا متنسكا

وولاء آل محمد ووصيه

حبل الاله فكن به متمسكا

واذا حركت فللمعالي انها

احرى بان تسعى لها متحركا

واعلم بانك لست مدرك مدرك

حتى تكون لسر نفسك مدركا

واعلم بان عدو آل محمد

سيان كان موحدا او مشركا

وانهض لبيت الله واحججه وزر

قبر النبي وكن به متبركا

واذا حججت الى الغري وكربلا

لم تبق من غرر المناسك منسكا

وجعلت فعلك ذا لنفسك مفخرا

وجعلته لك في الشدائد متكا

ولنختم الرسالة برواية هي لزلال البركات راوية * والحضرة النبوية الصادقية لها راوية * روى الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده صلوات الله عليهم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله اذا كان يوم القيمة وحشر الله الخلائق نادى مناد ليقم اهل الفضل * فيقوم فيام من الناس * فتستقبلهم الملائكة يبشرونهم بالجنة * ويقولون ما فضلكم هذا الذي تدخلون به الجنة قبل الحساب * فيقولون كنا نعفو عمن ظلمنا * ونصل من قطعنا * ونحلم اذا جهل علينا * فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين * ثم ينادي منادليقم اهل الصبر * فيقوم فيام من الناس * فتستقبلهم الملائكة يبشرونهم بالجنة * ويقولون كنا نصبر انفسنا على طاعة الله * ونصبر عن معاصي الله * فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين * ثم ينادي منادليقم جيران الله في دار السلام * فيقوم فيام من الناس * فتستقبلهم الملائكة يبشرونهم بالجنة * ويقولون ما فضلكم هذا

الذي جاورتم به الله في دار السلام * فيقولون كنا نتحابب في الله * ونتزاور في الله * ونتباذل في الله * ونتواصل في الله * فيقال لهم ادخلوا الجنة فانتم جيران الله في دار السلام * والحمد لله الذي فضل نبيه محمد اصلع على سائر النطقاء وفضل على ادوارهم دوره * ورفع على اقدارهم قدره وعلى اطوارهم طوره * واتحفنا بفضل اهل بيته الطاهرين من روض الجنة نوره * وصلى الله على نبيه المصطفى الذي خاطبه بلولاك لما خلقت الافلاك * وعلى وصيه علي الاعلى الذي اشتاقت الى الاكتحال بمحياه الاملاك * وعلى الائمة الطاهرين من ذريتهما الذين هم لملكوت السموات والارض ملاك * وعلى حادي عشريهم * مغني شيعته ومقنيهم ومثريهم * ومجريهم على سنن الهدى ومسريهم * مولانا الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين ومميرهم * ومبيد الظالمين ومبيرهم * وعلى اغر ولده * وبهجة خلده * امام العصر * ولي الفتح والنصر * الذي هو في سمط امه مولاتنا الزهراء درة * عالم الغيب والشهادة لايعزب عنه مثقال ذرة * الهامية على شيعته من ندى انمله سحاب ثرة * دائما مرة بعد مرة * امير المؤمنين * وامام المتقين *

المسري فيوض بركاته الى دعاته المطلقين * وسلم تسليما متصلا
الى يوم الدين * جاريا بركاته الينا والى سائر المؤمنين
المخلصين * وحسبنا الله ونعم الوكيل * ونعم المولى ونعم النصير *
استغفر الله لي ولكم ولجميع المؤمنين والمؤمنات انه
هو الغفور الرحيم * ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم *
انجزت الرسالة في اواسط شهر رمضان المعظم * سنة الف وثلث
مائة واحدى وخمسين من الهجرة المباركة
المصطفوية * سلام الله على مهاجرها النبي
المصطفى * وعلى آله عباد الله المصطفين *
سادة الكونين *

هذه مخصوصة للفرقة الداؤدية

Printed by Dominic Marion Pirrie, Superintendent,
British India Press, Mazgaon, Bombay.
Published by His Holiness Syedna Taher Saifuddin Saheb,
SURAT.
